١٨

وا

[illegible]

A

150

82

Restauré par M. et Mme
R. Buisson. 1998
6904,20F



B

Debut

(2)

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

من قرا على الثالول وينفث سبع
مرات لو انزلنا الخ السورة
سبعة ايام يبرا باذن الله اه

الحمد لله ثلاثة اجزاء من اللك وجزءان من الغاسول
بعد دقهما مثل الدشيشة ويعجنان ببياض
البيض ويحمران من وقت الى وقت ويقطعان
في خرقة نظيفة ويجعل معهما شيء من الشب
اي حين تخليطهما والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد

جاد الاله في الجنان بقبة لها الف باب عن لجين دره

وجوهر وقال في الجبار يا شقبة الهر بنجم

في جمع القلوب عن ما كثر في الكلام في ... ودى

بهم وا باهى وعن عبد في القوام في الليل معمر

لجى معمر عن بالذكر في ربي واعلم

عن وحله وبه ان فينصر فهذا الذي قبر

تتسكرو وجه بالعوابه سابق الاصفر

[illegible]

الحمد لله وللإمام الأعظم رحمه الله حين أخرج
من الشجر المسوك بقفل

أتى كسى وقد يعتف حقاً
بأنه لا تضيع من خلفه

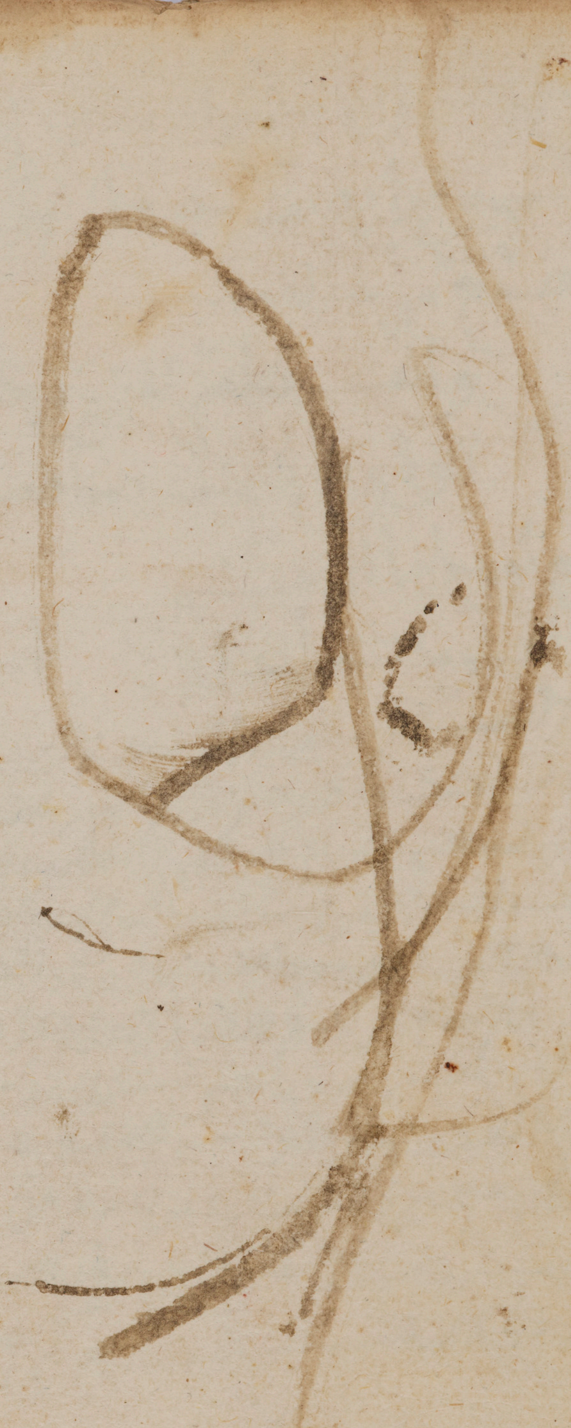
وأنت كامن للرزوح حتى
توفي ما كمنت بما قسمت

وأمي موثوق بالأمر
ولكن الفلوم كما علمت

انتهى والحمد لله وحده

وطريق البسط في استعمال الزيرجة أنك تأخذ البرج
الطالع بساعتك والعدد بالخاتم الكبير عشرا عشرا فما بقي
فرد عليه تسعة فما بقي من طرح القطب فتطرحه عشرا عشرا
فإن بقيت باقية فأجريها على بيوت الجدول الذي فيه مرادك
حيث انتهى إليه العدد فاقصد بالبيت الذي بعده إلى العاشر
من خروجه فاطلبه فإنه له وهكذا تفعل في كل بيت فإن فرغت
منه فالأول يليه عرضا حتى تستكمل مرادك وانطق فيها
يظهر لك المقصود وهو حسن فاشدد يدك عليه والله أعلم
غير أنك متى فرغت من عدد كل بيت فتشتغل
إلى ما يليه عرضا حتى تخرج مقصودك
والله الموفق بمنه
تم [illegible] آمين

D



ثم نوبة الفقي الى مولاه الحاج
عبد العزيز الغريب بالنصح
على يديه غفر الله الناصح والمنصوح له
امين

الحمد لله
تملكه بالشراء الصحيح والثمن
المتم جمع الفقير الى ربه الطاهر بن احمد
العروص الوحيشي الفيروان اواخر
رمضان المعظم عام ١١٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يقول عبد الله تعالى الفقير
الى رحمة مولاه عبد الرحمن بن محمد
الفاسي حققه تعالى بمحبته
وجعله من اهل معرفته

الحمد لله الذي جعل محبته عليه السلام
سبيلا ينال بها رضاه، واخبر ان محبته تعالى
انما تنال باتباعه وان من اطاعه فقد اطاع
الله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد
نبيه بابه الاعظم، وصراطه الاقوم، وعلى
آله واتباعه ليوث الهيجاء، ونجوم الاعظم

دي

وسلم تسليما كثيرا وبعد فإني لما
رأيت كتاب دلائل الخيرات وشوارق الأنوار
المنسوب إلى الشيخ الإمام علم الأعلام
والغوث الهمام المكاشف بأسرار القدم
سيدي أبي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي
رضي الله عنه ونفعنا به من أفضل ما أُلِّف
في كيفية الصلاة على النبي المختار صلى الله
عليه وسلم . وكان الاعتكاف عليه والدؤوب
على قراءته من وظيفة الأبرار ومن أجل ما
تعلق به حتى صار هجير أهل المغرب دون ذي الخيارات
انتدبت لوضع تعليق يكون كالشرح لبعض
معانيه . وكالتنبيه لما فيه يخفى ويحتجب
مبانيه لينبه الغافل عليه على بعض أسراره

وبزيه بصيرتي في اجتناء ثماره وأنواره
وسميته بالانوار اللامعات في
الكلام على دلائل الخيرات :. سالكا فيه
سبيل الايجاز والاختصار قاصدا بذا المرضى
النبي :. ونصيحة عباد الله :. وتمسكا بما قد جرى
تعلقا باذيال حبيب الله ومصطفاه :. والله
سبحانه به المستعان :. وعليه التكلان :. ولا قوة
الا به قال المؤلف رحمه الله تعالى
الحمد لله اقول المتبادر كون الحمد هنا على معنى
الشكر لتعليقه على نعمة الهداية ويحتمل حمله
على المدح والثناء عليه سبحانه بالانفراد في
ملكه وتخصيصه من شاء بما يريد وقوله
لله هو اسم تفرد به تعالى يجري في وصفه مجرى

الاسماء

الاسماء الاعلام . قال تعلى هل تعلم له
سميا اي هل تعلم احدا يسمى الله غير الله تعلى
وقيل هل تعلم له كفوا ونظيرا اذ لا مثل له
موجودا ولا موهوما وحظ العبد منه التوله
وهو استغراق القلب والهمة بالله تعلى لا يرى غيره
ولا يلتفت لسواه ثم الحمد كما قال المحلى
في تفسيره هو الوصف بالجميل ثابت لله قال
وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثناء
به او هما احتمالات افيدها الثالث انتهى
يعني انها جملة خبرية قصد بها الثناء على الله
بمضمونها وتعبد من الله تعلى للاخبار بذلك
للايمان به وبين الخلود اقرار بمضمنها وكذا
القول في الله اكبر وفي لا اله الا الله ونظايرها

فرع على معنى التوله

والله تعالى اعلم بالصواب وقال ابن فرشتة
في شرح المفتاح لما تكلم على الحمد قوله
الحمد لله اولى من قوله احمد الله ان الجملتين
ان استعيرتا للانشاء في مثل هذا المقام
كما ذهب اليه بعض الشارحين ليكون
قايله حامدا لا مخبرا عن الحمد بالاستعارة
بجملة لا تجري فيها التكذيب عند الا
خبار بها اولى لان الاولى احد الوقفا الحمد لله
مخبرا عن حمده اذا غفل عن اجلال الله تعالى
يقال له كذبت في الاخبار فقوله الحمد لله وان
استعملت للاخبار بكذا الحمد لان التعظيم
في الاخبار بان الله تعالى محمود بجنس الحمد
الشامل على جميع افراده اكثر من التعظيم

في

ڢ اخبار وبكونه تعلى محمودا بحمد وما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا انعم
الله على عبد نعمة فقال الحمد لله يقول الله تعلى
انظروا الى عبدي اعطيته ما قدر له واعطاني
ما لا قدر له يريد بانه خير من انشاء جميع
الحمد ليشرف وسعه بل الاخبار عنه على ان
الاخبار بثبوت المحامد له عين الحمد له كما
يقال الحمد لله والحمد لله موجد انتهى
قوله الذي هدانا الى اخره الهداية ضد
الغواية والهدى بضم الدال القصر وفتح الدال
الرشاد وانما خص الحمد بها مع كون نعم الله
تعلى على العبد لا تحصى لانها اجل النعم الدينوية
لما يتم من صفو المعرفة وبرد الرضى

واتساع النعم الاخروية كما هو ظاهر
لا يخفى وقد قال الله تعالى حكاية عن اهل
الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله .. مع ما في ذلك من
افراد التوحيد والتبري مما قد يتوهم
نسبته الى اوصاف العبيد ولذلك قال صاحب
القوت وادعاء ان الايمان عن كسب معقول
واستطاعة بقوة وحول هو كفر نعمة
الايمان واخاف على من توهم ذلك ان يسلب
الايمان لانه بدل شكر نعمة الله كفرا وقد
جعل الله الخيرات من كسب الايمان وليس لنا
فيما يكسبنا الخيرات مكان بل الله عز وجل
من علينا ان هدانا للايمان وجعله سببا

لنا

لنا باحسانه الاحسان كما قال تعالى او
كسبت في ايمانها خيرا قبل التوبة وقبل
الاعمال الصالحات كلها كسبت
الايمان انتهى هذا وقد قال تعالى يمنون
عليك ان اسلموا بل الله يمن عليكم ان هداكم
للايمان وقال تعالى ولكن الله حبب اليكم
الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم
الكفر والفسوق والعصيان الاية والله
تعالى اعلم قوله والصلاة والسلام الى اخره
هذا الكلام اقتفاء منه للثناء على الواسطة
عملا بقوله صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله
من لا يشكر الناس وقياما برسم العبودية
بالرجوع لما يقتضي الاصل نفيه فهو

ابلغ في الامثال ومن اجزائه انه كانت فضيلة
الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم على
كل عمل انتهى والله اعلم قوله الذي
استنقذنا قال في القاموس النقذ التخليص
والنجية كالانقاذ والتنقيذ والاستنقاذ
والتنقذ والسلامة ومنه نقذا لسلطي
للعاثر انتهى قوله النجباء قال
في القاموس النجيب كهمزة الكريم الحسيب
والجمع انجاب ونجباء ونجب انتهى قوله
وسلم كثيرا اثيرا هكذا في بعض النسخ
وهو ساقط في بعضها وعلى الاول فكثيرا
اما حال او نعت لمصدر محذوف اي تسليما
كثيرا وهو على حد قوله تعالى واذكروا

الله

6

الله كثيرا و قال ابن عرفة في تفسير قوله
تعالى وسلموا تسليما كان ابن عبد
السلام يقول في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما انه يكفي
الانسان ان يقول صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه وسلم وانه ليس المقصود الاخبار
الخبر الحقيقة فهو انشاء لا اخبار وكان
غيره يقول لا بد ان يزيد تسليما كما
في الاية و اما قوله اثيرا فقال صاحب
القاموس وكثيرا اثيرا اتباع انتهى
يعني لافادة التقوية كما في نكات يسن
قوله وهي من اهم المهمات لمن يريد
الغوص في بحر ... الارب قال الشيخ زروق

فيه على الحل في
زيادة التسليم
على السلام

رحمه الله تعالى قال شيخنا ابو العباس الحضرمي
رضي الله عنه عليك بدوام الذكر والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم في كل وقت وحين
فهي سلّم ومعراج وسلوك الى الله تعالى اذا لم
يلق الطالب شيخا مرشدا فقد سمعت في سنة
ست واربعين وثمانمائة بالحرم الشريف رجلا
من الصالحين روى في ذلك عن رجل من اهل الصدق
مع الله وكلاهما معروف بالولاية والله
تعالى اعلم انتهى **قوله** الا صليت عليه عشرا
قال ابن سبع انبسط جاهه صلى الله عليه
وسلم حتى بلغ المصلي عليه لهذا الامر
العظيم والا فمن اين يحصل له ان يصلي الله
تعالى عليه ولو عمل في عمره كله طاعة

ع

ثم صلى الله عليها صلاة واحدة رجعت
تلك الصلاة على ما عملت في عمرها كله من
جميع الطاعات لانها تصلي على حسب
وسعها وهو يصلي على حسب ربوبيته هذا
اذا كانت صلاة واحدة فكيف اذا صلى عليها
عشرا بكل صلاة وبين كريم منان واسع
انتهى و قال ابن عطاء الله رضي الله عنه من
صلى الله عليه صلاة واحدة كفاه هم
الدنيا والاخرة فكيف بمن صلى عليه عشرا
و في القصيدة الرائية للبصيري ن

وتزود النفوس فان لم تستطع
فمن الصلاة على النبي فعممه
صلى عليه الله ان صلاة من

صلى عليه ﷺ خبر لم تنفذ قوله يجب
المرء من البخل ان ذكر عنده ولا يصلي
علي وقد عقد في الشفا الفاضي عياض فصلا
في ذمه واثمه بعد ان تقرر له وجوب الصلاة
على الجملة ومرة في العمر وذكر الخلاف في
وجوبها في الصلاة ثم ذكر ان من المواطن
التي يستحب فيها الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم عند ذكره وسماع اسمه وكتابته لكن
قال النجم و قد قيل ان الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم واجبة عند ذكره وكلما ذكر
واختاره من كان من اهل المذاهب الاربعة
اماما فمن الشافعية الحليمي ومن المالكية
اللخمي ومن الحنفية الطحاوي ومن الحنابلة

ابن

ابن بطة رحمهم الله ورضي عنهم انتهى
وعلى هذه الصفة فاطلاق الذم والاثم
على تارك الصلاة عليه واضح والله اعلم
قوله اكثروا علي من الصلاة يوم
الجمعة فقد وردت احاديث بالترغيب في كل
يوم من يوم الجمعة وليلتها كما في الشفا
وغيره وصرح بن الالترماع ايضا وقد
يطلق اليوم لغة على ما يعم اليوم والليلة
والله تعالى اعلم وفي الجامع اكثروا من
الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود
تشهده الملائكة وان احدا لن يصلي علي
الا عرضت علي صلاته حين يفرغ منها
قال العلقمي وتتمته في الكبير ابن ماجة

قال قلت وبعد الموت ان الله حرم على الارض
ان تاكل اجساد الانبياء عليهم الصلاة
والسلام نبي الله حي يرزق قال الدميري
ورجال الاسناد كلهم ثقات قال ابو طالب
مكي اقل ذلك ثلاثا تتميم انتهى قوله

قف على ان اقل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كثيرة ثلاث مرات

الوسيلة قال السيوطي في خصائصه هي اعلا
درجة في الجنة وقال عبد الجليل القصري في
شعب الايمان الوسيلة التي اختص بها هي
التوسل وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون
في الجنة بمنزلة الوزير للملك بغير تمثيل لا
يصل الى احد شيء الا بواسطته قوله حلت
له شفاعتي يوم القيامة قد يرد عليه ان شفاعته
عليه الصلاة والسلام عامة لجميع الامة

فلا يختص بها آخر لسبب من الأسباب وجوابه
ما حرره القاضي عياض أن الشفاعات شتى
على ما تقرر من موارد الشرع والعامة منها
إنما هي الشفاعة الكبرى والانتفاع بها
على الحقيقة إنما يعود على المؤمنين وأما
الشفاعات الأخر فهي في حق كل أحد على
حسب ما يليق بحاله فالمطيع المنيب
بزيادة الرجحان أو بتخفيف الحساب وفي
العاصي بالنجاة من النار أو بتخفيف مدة المقام
فيها لمن نفذ فيه الوعيد وذكر في الإكمال
أن قوله حلت عليه الشفاعة يحتمل أن يكون
مخصوصا بمن فعل ذلك على وجهه وفي وقته
بإخلاص وصدق ونية قال وكان بعض من

[1] أي معنى شفاعاته صلى الله عليه وسلم

رأيناه من المحققين في قول هذا أو مثله في قوله
صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى الله
عليه عشرا هو والله أعلم لمن صلى عليه محتسبا
مخلصا قاضيا حقه بذلك إلا اجلالا له وحبا
فيه لا لمن يقصد بذلك ودعائه مجرد الثواب
أو رجاء الاجابة لدعائه بصلاته عليه
والحظ لنفسه وهذا عندي فيه نظر والله
تعالى أعلم انتهى **قوله** من صلى علي في كتاب
قال الشيخ زروق يحتمل بالكتابة وهو الأظهر
أو بالقراءة وهو أوسع وأرجى والله تعالى أعلم
انتهى **قوله** قال أبو سليمان الخطابي إلى
آخره فقد وردت أحاديث بالترغيب في الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم في أول الدعاء وفي

خاتمة

خاتمته وانها لا ترد الدعاء من اجلها وكذا
جاء عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اذا
دعا احدكم فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم
فالصلاة مقبولة غير مردودة والله تعالى
اكرم من ان يقبل بعض دعائكم ويرد بعضه
انتهى وسره والله اعلم ملاحظة واسطيته
ووساطته وكونه الباب والوسيلة هذا مع
العاطفة على ذكره صلى الله عليه وسلم
مع ذكر الله عز وجل تعلقا بقوله تعالى
ورفعنا لك ذكرك وان لا يغفل عن ذكره
مع ذكر ربه عز وجل فافهم والله تعالى
اعلم وقال ابن شاوع اذا طلبت من الله شيئا
فصل على محمد صلى الله عليه وسلم في اول دعائك

وءاخر فيكون مثاله كمن دخل بتجارته على
الباب بين اميرين يحسن فهل يبيع حوله احد بل
يبيعهما جاههما عليه انتهى **قوله** من
صلى علي يوم الجمعة مائة مرة غفرت له ذنوب
ثمانين سنة مثله عن الرصاع وذكر حديثا
ءاخر يقتضي فضيلة الليلة على اليوم **وفي**
احياء علوم الدين للغزالي عنه عليه السلام
انه قال من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة
غفرت له ذنوب ثمانين سنة فقيل له كيف
الصلاة عليك يا رسول الله قال تقول **اللهم**
صل على **محمد** عبدك ونبيك ورسولك النبي
الامي وتعقد واحدة **وفي** الرصاع في
كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

11

يوم الجمعة بعد العصر: اللهم صل على
سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وسلم
تسليما ثمانين مرة انتهى وقال ابن
ثابت وفي رواية اللهم صل على محمد النبي
الامي وعلى آله وسلم تقولها ثمانين
مرة اثر صلاة العصر يوم الجمعة انتهى
هذا ومقتضى كلام الساحلي الاطلاق
في الكيفية وان الامر فيها واسع لقوله

وبعد صلاة العصر من يوم الجمعة ∴
يصلي ثمانين على علم الهدى ∴
ليغفر من اوزاره اكثر ما حصى ∴
ثمانون عاما هكذا جاء مسندا ∴
بل وصرح بذا الاصحاب الفوت

ونصه وقد جاء في الخبر من صلى علي في
يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله عز
وجل له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول
الله كيف الصلاة عليك قال تقول
اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
ونبيك النبي الامي وتعقد واحدة
وكيف ما صلى عليه بعد ان ياتي بلفظ
ذكر الصلاة عليه فهي صلاة والصلاة
المشهورة هي التي رويت في التشهد انتهى
قوله ومن كان على الاثم اعني من اهل النور
لم يكن من اهل النار هذا لما جاء من ان
النار تقول للمومن جز يا مومن فقد اطفا
نورك لهبي والله تعالى اعلم وسيجي

ه

له من صلى علي ألف مرة حرم الله
جسده على النار. ثم قال وجاءت
صلاته علي لها نور على الصراط فتأمله
قوله وإنما أراد بالنسيان الترك
لم يتعرض القاضي عياض صاحب الشفا
لتأويله وكذا الرصاع وتأوّل له
المؤلف بالترك لأنه مكتسبه بخلاف
النسيان فإن المؤاخذة به مرفوع عنه
بل من كانت عزيمته فعل الخيرات وغلب
على ذلك إلا أن نسي فإنه يجري عليه فضيلة
ذلك الخير ويجزى ببركته كما هو
مقرر في النائم عن حزبه والمريض وكذا
من فاتته الجماعة من غير تفريط

منه ولا تقصير والله تعلى اعلم على
ان النسيان لا يتصور كونه عادة
مستمرة وانما يكون على سبيل الندور
والقلة وليس الكلام فيه والا كان
حرجا في الدين والله تعلى اعلم سبحانه
قوله وتقول انا صلاة فلان في شرح
اللامية الصلاة اسم وضع موضع
المصدر تقول صليت صلاة ولا تقول
تصلية لعلة جرار من صليت الشي
على النار تصلية انتهى وفي القاموس
ما نصه والصلاة اسم يوضع موضع
المصدر وصلى صلاة لا تصلية دعا
انتهى قوله من عسرت عليه حاجة

الى

19

الى اخرى لهذا قريب من قوله صلى الله
عليه وسلم لابي بن كعب رضي الله عنه
لما قال له يا رسول الله اني اكثر
الصلاة فكم اجعل لك من صلاتي يعني
من دعائي صلاة عليك فان الصلاة
في اللغة الدعاء قال له صلى الله عليه وسلم
ما شئت قال الربع قال ما شئت
وان زدت فهو خير قال النصف قال
ما شئت وان زدت فهو خير قال
الثلثين قال ما شئت وان زدت فهو
خير فقال يا رسول الله اذا اجعل صلاتي
كلها لك قال له صلى الله عليه وسلم
اذا تكفى همك ويغفر ذنبك قوله

كنت إذا كتبت اسم محمد في كتاب
صليت عليه يحتمل بالكتابة أو بغير
كتابة وهو الظاهر والله أعلم
قوله حتى أكون أحب اليه من
نفسه دليله ولا يرغبوا بأنفسهم
عن نفسه والله تعالى أعلم بالصواب
قوله الان تم ايمانك يا عمر
يقتضي حصول أصل الايمان وانما
الذي فاته كماله وهو الان من
احب شيئا آثره وآثر موافقته فمن
لزم ذلك في كل حال فهو كامل
المحبة ومن خالف في بعض الامور فهو
ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها

ودليله

ودليله قوله عليه الصلاة والسلام
للذي حد في الخمر ولعنه بعضهم
وقال ما اكثر ما يوتى به فقال له صلى
الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب
الله ورسوله **قوله** نرى مومنا
يخشع ومومنا لا يخشع الى اخره
الخشوع في اللغة الخضوع والتذلل
والسكون **و**ذكر في الشفا من علامات
محبته عليه الصلاة والسلام مع كثرة
ذكره تعظيمه وتوقيره عند ذكره
واظهار الخشوع والانكسار مع
سماع اسمه **قوله** بل قال سحنون
التجيبي كان اصحاب النبي صلى الله عليه

وسلم بعده لا يذكرونه الا خشعوا
واقشعرت جلودهم وبكوا وكذالك
كثير من الناس بعض منهم من يفعل ذالك
محبة له وشوقا اليه ومنهم من
يفعله تهيبا وتوقيرا انتهى هذا
وقد علل صلى الله عليه وسلم خشوع
الظاهر بخشوع الباطن ووجدان حلاوة
الايمان فيه ومثله ما ورد عنه
عليه الصلاة والسلام انه قال لو
خشع قلب هذا لخشعت جوارحه
وقال ايضا صلى الله عليه وسلم ان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلح الجسد الحديث
فصار الظاهر من اثار الباطن وتابعا
له

ودليلا عليه ولذا الذي يحكى انه لما
ورد ابو حفص العراق وجاء اليه الجنيد
فرءا اصحاب ابي حفص وقوفا على راسه
ياتمرون بامره لا يخطي احد منهم فقال
يا ابا حفص ادبت اصحابك ادب الملوك
فقال لا يا ابا القاسم ولكن حسن الادب
في الظاهر عنوان ادب الباطن ومثله
ما في صحيح البخاري في الذي حكى لقريش
تادب اصحابه صلى الله عليه وسلم معه
وتعظيمهم له وانه لم يرد الى في
اتباع احد من الملوك وقد قال الله تعلى
ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله
اوليك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى

وَالتعظيم للشيء العظيم الخطير
على قدر المعرفة به وقال الشيخ أبو
عبد الله بن عباد رضي الله عنه فلبه من معرفة
الله تعالى ومحبته ولم تظهر على ظاهره
ثمرات ذلك واثره من اللهج بذكره
والمسارعة إلى اتباع امره والاغتباط
بوجوده والاستبشار عند يقين شهوده
والفرار من القواطع الشاغلة عنه
والانصراف عن الوسائط المبعدة منه
فهو كذاب في دعواه متخذ الهه هواه
فان كان موصوفا باضداد هذه الخصال
منحرفا بظاهره عن جادة الاعتدال فهو
في دعواه كذاب اكذب وحاله للنفاق

واشد

فمن علامة محبته
العبد لربه وعمرته

وَالشَّرح افرب انتهى **قوله** واشغال
الباطن بغير ذكر نعم ذكر الله قال البسوسي
رحمه الله تعلى ورد انه صلى الله عليه
وسلم قال رايت حمزة وجعفر بن ابي
طالب في المنام فقلت لهما وما
وجدتما افضل الاعمال قالا قول لا
إله الا الله قلت ثم ماذا قالا الصلاة
عليك قلت ثم ماذا قالا حب ابي بكر
وعمر .: انتهى **قوله** اسمع صلاة أهل
محبتي واعرفهم وتعرض علي صلاة
غيرهم عرضا .: قد عقد بحثا في
تخصيصه عليه الصلاة والسلام
بتبليغ صلاة من صلى عليه او سلم

من دان انام وذكر منهم نوابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا
رد الله علي روحي حتى ارد عليه
السلام وقد استشكل هذا الحديث
من ان ظاهره مفارقة الروح لبدنه
الشريف في بعض الاوقات وهو مخالف
لغيره من الاحاديث واجاب
السيوطي عن ذلك بوجوه كثيرة احو
ذكرها عند حمل هذه الرواية على الرواية
الاخرى الا وقد رد الله تعلى علي
روحي فصرح فيها بلفظ وقد ومراده
حينئذ الاخبار بان الله يرد اليه روحه

بعد

بعد الموت فيصير حيا على الدوام
حتى لو سلم عليه احد رد عليه سلامه
لوجود الحياة فيه انتهى والحديث
الذي ذكره المؤلف سالم من الاشكال على
كل حال نعم ان فيه اظهار خصوصيته
وتشويقا لاهل محبته بمعرفته لهم دون
تعريف لتكثر الصلاة منهم واكثارهم
اياها من اجل المحبة المقتضية لذالك
وانه يسمعها بواسطة تبليغهم بالوا
سطة وهو اخص مما تقتضيه احاديث
الشفا وكذا الرصاع من انه صلى الله
عليه وسلم يسمع من صلى عليه وهو
بعيد بالواسطة ومن سلم عليه وهو

قريبٌ منه سمعه او بعيد بلا واسطة
تبليغ من ملك والله اعلم بمراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم

الكلام على اسمائه
صلى الله عليه وسلم

قال القاضي عياض في كتابه الشفا
من خصائصه تعالى ان ضمن اسمائه ثنائه
وطوى اثنائه ذكر عظيم شكره وقد
سماه الله تعالى في كتابه العزيز محمد
واحمد قال صاحب القاموس والتحميد
حمد الله مرة بعد مرة وانه لحماد لله
عز وجل ومنه محمد كانه حمد مرة بعد
مرة انتهى قال السهيلي اسمه محمد

وكذا

18

وكذا أحمد إشارة لكونه خاتما
لان الحمد مشروع عند انقضاء الامور
واختتامها وتمامها انتهى واقول
وهو مشير لكونه فاتحا ايضا لمشروعية
الحمد عند الافتتاح وكذا قيل فيما
جاء به من لا اله الا الله انها فاتحة
خاتمة لافتتاح الاسلام بها واختتامه
بها عند الموت ايضا كذا واسمه
احمد مشير لاسمه تعالى احد ومظهر
لفظا لما نبه عليه ذلك الزيادة ميم
الملك والظهور الاولى الغيبي واسمه
محمد مشير لكمال الظهور الغيبي بالاشهادي على ما نبه على ذلك تكرار الميم

ثم تضعيفها مع إسقاط همزة الف
الابتداء والاولية فهو احمد حمد
ومحمد مرفاوا الله تعلى اعلم بالصواب
وقال في نوادر الاصول على حديث ان الله
اعطاني خصالا لم يعطها احدا قبلي
سميت احمد سميت احمد سميت احمد
فمنه قال لواء الحمد لانه هو الذي وصل
الى عش الحمد من بين الرسل وكانت
الرسل محمد رتبتها من حمد الالاء
ومحمد من حمد الرحمة العظمى الذي
منه الالاء ولذلك جعل احمد الرسل
بلواء الحمد لان حمده اعلاها وابر
انتهى وقال الحرالي كان مسمى بمحمد

صلى

صلى الله عليه وسلم لأنه بظهوره على
أمر الله كظهر على تبيان المزج في كل
أمر الله فكان يغ الأحمر ثم غفوف
وجوده وتكرر في ذا الأ فكان محمدا
بين الأسما وحقيقة وقال الجلال المحلي
محمد علم منقول من اسم مفعول المضعف
سمي به نبينا صلى الله عليه وسلم بإلهام
من الله تبارك وتعالى تفاؤلا بأنه يكثر
حمد الخلق له لكثرة خصاله الجميلة
كما روي في السير أنه قيل لجده عبد
المطلب وقد سماه في سابع ولادته
لموت أبيه قبلها لم سميت ابنك محمدا
وليس من أسماء آبائك ولا قومك قال

رجوت ان يحمر في السماء والارض وقد
حقق الله رجاءه لما سبق في سابق
علمه الكريم انتهى و سبب رجاوه ذالك
على ما حكاه ابن مرزوق في شرح البردة
عن ابي الحسن عن القيرواني القابسي وكذا
العزفي في الدر المنظم عن ابي طالب
القابسي في كتاب البشائر ان عبد المطلب
رءا في منامه كان سلسلة فضة خرجت
من ظهره لها طرف في السماء وطرف في
الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب
ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة
منها نور واذا اهل المشرق والمغرب
يتعلقون بها فقصها على المعبرين فعبرت

٥

لَهُ بمولود يكون من صلبه يتبعه أهل
المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء من
جميع اعدايه وكذا اهل الارض
ولذا اهل السماء محمدا انتهى وقال في
كتاب الشفا في تعريف حقوق المصطفى
صلى الله عليه وسلم ان محمدا مفعل مبالغة
من صفة الحمد فهو صلى الله عليه وسلم
افضل من حمد واجل من حمد واكثر
الناس حمدا فهو احمد المحمودين واحمد
الحامدين وهو صاحب لواء الحمد يوم
القيامة ليتم له كمال الحمد ويشتهر
في العرصات بصفة الحمد ويبعثه ربه
هناك مقاما محمودا كما وعده به

بحمده بيده الاولون والاخرون
لشفاعته لهم ويفتح عليه فيه
من المحامد كما قال عليه السلام ما
لم يفتح غيره وسمى امته في انبيائه
بالحمادين فحقيق ان يسمى محمدا
واحمدا صلى الله عليه وسلم انتهى وقال
البكري محمد اسم علم ذاته صلى الله عليه
وسلم قال الله تعالى محمد رسول الله وهو
على وزن مفعل مبالغة بمعنى محمود لتكرار
الحمد له المرة بعد المرة فهو اسم مطابق
لذاته صلى الله عليه وسلم اذ ذاته محمودة
على السنة العوالم من كل الوجوه حقيقة
واوصافا وخلقا واعمالا واحوالا وعلوما

واحكاما

واحكامه وجميع عوالمه المتنزل لها
والظاهر بها فهو محمود في الارض والسماء
ومع ذلك فهو الحامد من اذ ما حمد احد الا
بما علمه اذ هو نبي الجميع فهو الحامد وان
شئت قلت هو الحامد لله تعالى على الاطلاق
بالتحقيق ويحمده لله حمده الله على السنة
عباده فهو الحامد المحمود الا انه خص
من حيث تنزل الامر ومبدأ القا عليه بالا
حمدية ومن حيث بلوغ الامر ومنتهى
المفعولية بالمحمدية فكان اسمه في السماء
احمد وفي الارض محمد وفي الجنة ابو القاسم
فهو صلى الله عليه وسلم خير من حمد وافضل
من حمد انتهى والكلام على اسمائه عليه

الصلاة والسلام يستدعي تطويلا وهو
مناف لما قصدناه من الايجاز فلنقتصر
على ما لا بد منه والله اعلم وهو الموفق
قوله ماح قال صلى الله عليه وسلم وانا
الماحي الذي يمحو الله بي الكفر بالاسلام
وفسر في الحديث قال في الشفا ويكون محو
الكفر اما من مكة وبلاد العرب وما زوي له
من الارض ووعد انه يبلغه ملك امته
او يكون المحو عاما بمعنى الظهور والغلبة
كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وقد
ورد تفسيره في الحديث انه الذي محيت به
سيئات من اتبعه قوله حاشر وقع
تفسيره في الحديث اي الذي يحشر الناس
على

22

على قدمي قال في الشفا للغافي عيا ض اي
على زمني اي ليس بعدي نبي كما قال الله
تعالى وخاتم النبيين و قال العزفي في الدر
المنظم والحاشر الذي يحشر الناس على قدميه
اي بعدهم وقهم خلفه انتهى قوله عاقب
قال في الشفا سمي عاقبا لانه عقب غيره
من الانبياء وفي الصحيح قال عليه السلام
انا العاقب الذي ليس بعدي نبي انتهى
قوله كمه يس في الشفا قد قيل في
بعض تفاسير كمه انه يا طاهر وفي يس
يا سيد حكاه السهيلي عن الوسطي
وجعفر بن محمد قوله رسول الرحمة
قال في الشفا ذكر في حديث انا رسول

الرحمة ورسول الراحة ورسول الملاحم
وانا المقتفي وقفيت النبيين وانا قيم
والقيم الجامع الكامل كذا وجدته ولم
ازده، واري ان صوابه قثم بالثاء المثلثة
كما ذكرناه بعد عن الحربي وهو اشبه
بالتفسير ونروقع ايضا في كتب الانبياء
عليهم الصلاة والسلام قال داوود عليه
الصلاة والسلام اللهم ابعث لنا محمدا مقيم
السنة بعد الفترة فقد يكون القيم بمعناه
انتهى وقال ابن الاثير وفي الحديث انه قال
اتاني ملك فقال لي انت قثم وخلقك قيم اي
مستقيم حسن كامل انتهى قال في الشفا
ومعنى المقفي معنى العاقب وقيل المتبع للنبيين

وانا

وأما بنبي الرحمة والتوبة والمرحمة والراحة
فقد قال الله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة
للعالمين وكما وصفه الله تعالى بأنه يزكيهم
ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم إلى
صراط مستقيم وبالمومنين رءوف رحيم
وقال في صفة أمته عليه الصلاة والسلام
إنها أمة مرحومة وقال تعالى فيهم وتواصوا
بالعفو وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة
أي يرحم بعضهم بعضا فبعثه صلى الله عليه
وسلم رحمة لأمته ورحمة للعالمين
ورحيما بهم ومترحما مستغفرا لهم وجعل
أمته مرحومة ووصفها بالرحمة وأمرها
بالتراحم وأثنى عليه فقال إن الله يحب من

عباده الرحماء وقال الراحمون يرحمهم
الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من
في السماء واما رواية نبي الملحمة فاشارة
الى ما بعث به من القتال وضرب السيف صلى الله
عليه وسلم ثم قال وروى الحربي في حديث انه
عليه الصلاة والسلام قال اتاني ملك فقال لي
انت قثم مجتمع قال والقثوم الجامع للخير
وهذا اسم هو في اهل بيته عليه السلام
معلوم وقد جاءت من القابه عليه السلام
وسماته في القرآن عدة كثيرة سوى ما
ذكرناه كالنور والسراج المنير والمنذر
والنذير والبشير والمبشر والشاهد والشهيد
والحق المبين وخاتم النبيين والرءوف

والرحيم

والرحيم والامين وقدم صدق ورحمة
للعالمين ونعمة الله والعروة الوثقى والصراط
المستقيم والنجم الثاقب والكريم والنبي
الامي وداعي الله في اوصاف كثيرة
وسمات جليلة وجاء منها في كتب الله
المتقدمة وكتب انبيائه واحاديث
رسوله واطلاق الامة جملة شافية
كتسميته بالمصطفى والمجتبى وابي
القاسم والحبيب ورسول رب العالمين
وشفيع المذنبين والشفيع والمشفع
والمتقي والمصلح والطاهر والمطهر
والمهيمن والصادق والمصدوق والهادي
وسيد ولد ادم وسيد المرسلين

وامام المتقين وقايد الغر المحجلين
وحبيب الله وخليل الرحمن وصاحب الحوض
المورود وصاحب الشفاعة والمقام
المحمود وصاحب الوسيلة والفضيلة
والدرجة الرفيعة وصاحب التاج
والمعراج واللواء والقضيب وراكب
البراق والناقة والنجيب وصاحب
الحجة والسلطان والخاتم والعلامة
والبرهان وصاحب الهراوة والنعلين
ومن اسمايه عليه الصلاة والسلام
في الكتب المنزلة ∴ المتوكل والمختار
ومقيم السنة والمقدس وروح الحق
وهو معنى البارقليطا في الانجيل وقد

قال

اعني ومعنى البارقليط

قال ثعلب البارقليط هو الذي
يفرق بين الحق والباطل قلت وفسر
بكاشف الخفيات قال القاضي عياض
في الشفا ومن اسمائه في الكتب السا
لفة ماذ ماذ ومعناه طيب طيب
ثم قال واسمه ايضا في التوراة احيد
روي ذلك عن ابن سيرين ومعناه صاحب
القضيب اي السيف وقع ذلك مفسرا
في الانجيل قال معه قضيب من حديد
يقاتل به وامته كذلك قال وقد يحمل
على القضيب الممشوق الذي كان
يمسكه عليه الصلاة والسلام وهو
الان عند الخلفاء والمراد بالممشوق

اعرب معنى
رنفضب
المشوف

الطويل الممدوح كما في الاكمال
عن ابي قتيبة قال واما الهراوة التي وصف
بها فهي في اللغة العصى واراها والله
اعلم العصا المذكورة في حديث الحوض
اذ ودي الناس عنه بعصاي لاهل اليمن
واما التاج فالمراد به العمامة ولم تكن
حينئذ الا للعرب والعمائم تيجان العرب
قال واوصافه والقابه عليه السلام
وسماته في الكتب كثيرة وفيما ذكرناه
منها مقنع ان شاء الله تعلى وكانت
كنيته المشهورة ابا القاسم روي
عن ابن عباس انه لما ولد له ابراهيم جاءه
جبريل عليه السلام فقال له السلام عليك يا

ابا

يا أبا ابراهيم انتهى ولنذكر تفسير
بعض اسمائه عليه الصلاة والسلام التي
هي في كتاب دلائل الخيرات مما لخصته
من كتاب الشفا وغيره فنقول اما
اسمه نبي التوبة فقيل يحتمل انه سمي
بذلك لانه بعث بانها مقبولة بالنية
او بالقول وكانت توبة من قبلهم بقتل
انفسهم ويحتمل غير ذلك واما
تسميته بالمزمل والمدثر فقال بعض
المفسرين انهما مشتقان من حالته
التي كان عليها حين الخطاب وفي خطا
به بذلك ملاطفة له كملاطفته لعلي
ابن ابي طالب رضي الله عنه بتسميته

له بابي تراب والله أعلم قال وليس ذالك
باسم من اسمائه يعرف به كما ذهب
اليه بعض الناس وعدوه في اسمائه واما
تسميته بشير مبشر فظاهر بالنسبة
لاهل الطاعة وكذا بتسميته نذير
ومنذر بالنسبة لاهل المعصية واما
تسميته نور وكذا سراج منير فلوضوح
امره وبيان نبوءته وتنوير قلوب المومنين
والعارفين بما جاء به واما تسميته
ولي فلنصرته لدين الله تعالى واما تسميته
حق فمعناه المتحقق صدقه وامره
واما تسميته المبين فبمعنى البين امره
ورسالته او المبين عن الله ما بعثه به

كما

كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم
واما تسميته بالشاهد والشهيد
فقيل بمعنى العالم وقيل لكونه شهيدا على
امته يوم القيامة واما تسميته
كريم فقيل معناه الكثير الخير وقيل المفضل
وقيل العفو وقيل العلي واما النجم
الثاقب فهو بمعنى الغالب المضي والله
تعالى اعلم واما تسميته اجير فقال في
الدر المنظم ذكر في بعض الصحف المنزلة
قال ومعناه انه يجير امته من النار انتهى
وثبت بخط المؤلف عليه هنا ما نصه
وفي اخرى يا خير جار انتهى واما
جبار فسمي به اما لاصلاحه امته

بالهداية والتعليم او لفهم اعدائه

او لعلو منزلته على البشر وعظيم خطره

ونفى عنه تعلى فى الغرآن جبرية التكبر

التى ابتلوا به فقال تعلى وما انت عليهم

بجبار واما تسميته مهيمن فقيل

المهيمن بمعنى الشاهد والحافظ واما

تسميته مقدس فمعناه المطهر من الذنوب

كما قال الله تعلى ليغفر لك الله ما تقدم

من ذنبك وما تاخر والذى يتطهر به من

الذنوب ويتنزه اتباعه عنها كما قال تعلى

ويزكيهم وقال ويخرجهم من الظلمات

الى النور ويكون مقدسا بمعنى مطهر من

الاخلاق الذميمة والاوصاف الدنية واما

تسميته

تسميته بفاتح ومهتد فهو في حقه
بمعنى الرسالة على الله والدعاء اليه كما
قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على
بصيرة واما تسميته عزيز فمعنى
العزة في حقه الامتناع وجلالة القدر
واما تسميته بالفاتح هنا بمعنى الحاكم
او الفاتح لابواب الرحمة على امته والفاتح
لبصائرهم لمعرفة الحق والايمان بالله او
الناصر للحق والمبتدي بهداية الامة او
المبتدي المتقدم في الانبياء والخاتم لهم كما
قال عليه الصلاة والسلام كنت اول الانبياء
في الخلق واخرهم في البعث واما كونه
ذا قوة فظاهر من قهر اعدايه واما

وأما كونه صادقا ومصدقا ومحمودا وفا فظاهر من آياته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم والله أعلم **قوله** صاحب المغفر قال في القاموس المغفر كمنبر زرد من الدرع يلبس تحت القلنسوة أو حلق يتقنع بها المتسلح انتهى وكان القول الثاني يفهم أنه لا يختص بالرأس بل يشمل الوجه أيضا والكل صحيح في وصفه صلى الله عليه وسلم ولذلك لثامه على وجهه المتصف بغض العلو بوجهه من ذلك كما هو معلوم من خبره والله تعالى أعلم **قوله بعد تخصيص** القبور المقدسة ووصفه بالروضة المشرفة هكذا ذكره عروة بن الزبير إلى أخوه الذي

في

29

في فتح الباري في شرح البخاري للعلامة
الحافظ ابن حجر هو ما نصه روى ابو داود
والحاكم عن القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي
الله عنهم قال دخلت على عايشة رضي
الله عنها فقلت يا امه اكشفي لي عن
قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه
فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة
ولا لاطية مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء
زاد الحاكم فرايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم مقدما وابا بكر راسه بين كتفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر راسه
عند رجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا كان في خلافة معاوية ثم قال ابن

وروى ابو بكر الآجري في كتاب صفة قبر
النبي صلى الله عليه وسلم من طريق اسحاق بن
عيسى بن بنت داوود بن ابي هند عن غنيم
ابن بسطام المديني قال رايت قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في امارة عمر
ابن عبد العزيز فرايته مرتفعا نحوا من
اربعة اصابع ورايت قبر ابي بكر وراء
قبره ورايت قبر عمر وراء قبر ابي بكر
اسفل منه ثم قال وروى الآجري من
طريق مالك بن مغول عن رجاء عن حياة فذكر
اعني ابن حجر فذنية عمر بن عبد العزيز
في بنايه الروضة المشرفة في امارته على
المدينة الى ان قال فيها قال رجاء وكان قبر

ابي

35

ابي بكر بحذو منكب النبي صلى الله عليه وسلم
وعمر خلف ابي بكر راسه بحذو منكبه
وهذا الظاهر بخلاف حديث القاسم فان امكن
الجمع والا فحديث القاسم اصح اتماما
اخرجه ابو يعلى من وجه آخر عن عائشة
ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره
بسند ضعيف ويمكن تاويله والله تعالى
اعلم انتهى **وفي مناسك** خليل في كيفية
وقوف المسلم على الثلاثة ما نصه فقال
ما لك تقول السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته ثم تتاخر عن يمينك قدر
ذراع وتقول السلام عليك يا ابا بكر
الصديق ورحمة الله وبركاته ثم تتاخر

اعلم كيفية الوقوف على الروضة المشرفة والسلام على اهلها

ثانِيَ نَبيّ الله في الغار جزاك الله خيرا
عن امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم تتاخر
الى اليمين قدر ذراع وتقول السلام عليك يا
ابا حفص عمر الفارو ورحمة الله وبركاته
جزاك الله خيرا عن امة محمد صلى الله عليه
وسلم انتهى وقله في الاحياء في فضل
الزيارة من كتاب الحج وصرح بان راس ابي
بكر عند منكب النبي صلى الله عليه وسلم
وراس عمر عند منكب ابي بكر وقال ابو
الفرج بن الجوزي رحمه الله تعالى وقد اختلفت
الروايات في صفة القبور المقدسة الثلاثة
فيروي قوم انها على هذا الشكل احدهما
خلف الاخر من غير تفاوت يعني الا في

٩١

من الالات القبلية فالا يفضل فالا بفضل وروى
آخرون انها على هذا الشكل وخصصه
بما يوافق ما نقله ابن حجر عن القاسم بن
محمد فيما تقدم وروى آخرون انها على
هذا الشكل وخصصه بما يوافق ما خرجه
ابو يعلى عن عايشة وقد ضعف سنده
ابن حجر كما تقدم والله تعالى اعلم
قوله في الشهوة قال في المشارق عن
ابي عبيدة الشهوة هي كالصفة بين يدي
البيت انتهى وحكى الحطاب العلاح
عن الاصمعي انها كالصفة بين يدي
البيوت وصدر بذلك الهروي في الغريبين
عن ابي عبيد القاسم بن سالم رضي الله عنه

والحاصل من الدار موضع القبر فيه ارتفاع
عن ساير البيت وهو المناسب لقدره والموافق
لما ورد من ان افضل الارض اعلاها والله
تعالى اعلم قوله يقال والله اعلم ان عيسى
ابن مريم يدفن فيه في الترمذي عن عبد الله
ابن سلام رضي الله عنه قال مكتوب في
التوراة محمد رسول الله وعيسى بن مريم
يدفن معه انتهى قيل وقد بقي في البيت
موضع قبر وقد حماه الله تعالى من الاطماع
والله اعلم قوله في حجرته قال القاضي عياض
في الشفا قبره عليه الصلاة والسلام في
حجرته وهي بيته وقال في المشارق وحجر بضم
الحاء وفتح الجيم جمع حجرة وهي البيوت

ومنه

ومنه حجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات انتهى وفي المشارق ايضا قول
عائشة رايت ثلاثة اقمار سقطن في حجري
بفتح الحاء وكسرها اي في حضن ثوبي وكذا
رواه اكثر المشايخ من شيوخنا عن يحيى
وكذا ابن بكير وعن ابن وضاح وبعضهم
حجري اي منزلي وبيتي وهو اصح في الباب
وعبارة ابي بكر رضي الله عنه وكذا عند
القعنبي واكثر الرواة انتهى قوله
في كيفية الصلاة هي ماخوذة من حديث
امرنا الله ان نصلي عليك فكيف نصلي
عليك قال قولوا اللهم صل على محمد

إلى آخره والسلام كما قد علمتم يعني في

التشهد قال بعض الحنفية والحكمة

في أن الله أمرنا أن نصلي عليه والتعليم وقع

بطلب صلاة الله أنه عليه الصلاة والسلام

طاهر لا عيب فيه وفينا العيب والنقص

فكيف يشفع ذو العيب على طاهر فسألنا

الله تعالى أن يصلي عليه لتكون الصلاة من

رب طاهر على نبي طاهر انتهى قلت

ويحتمل أن يقال في توجيه ذلك إن الحكمة

في ذلك لعجز الخلق عن الوفاء بما يستحقه

عليه الصلاة والسلام من الخير والثناء لعدم

قدرتهم مع قصور علمهم عن الإحاطة

بما هو عليه من الكمالات ولما كان ذلك

قف على حكمة أمر الله تعالى عباده بالصلاة على نبيه عليه السلام

معلوما

معلوما بينهم ردوا الى سوال الذي من
القادر على ما يشاء وامن الخبر ان والعالم على
الاكملا وبكل الكاينات وبما جل ودق من
الخفيات وكان في ردهم الى ذلك اشعارهم
بعجزهم وجهلهم الذي هو غاية كمالهم
لا فتنا بهم للتوحيد والتحقيق لوصف العبيد
والله تعالى اعلم ابتداء الربع الاول
فوله بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على
سيدنا محمد وعلى اليه وصحبه وسلم هكذا
اثبت البسملة وقوله صلى الله الى اخره من
غير عطف معها في نسخ معتمدة قبل افتتاح
الاول من الكتاب وسقط ذلك في بعض
النسخ ونوبد الثبوت ما وجد بخط المولف

هنا ونحوه اعلم ان السيد معناه
الحليم وقيل معناه الجليل وقيل معناه
الذي يفزع اليه عند الشدايد والنوايب
واصله سيود على وزن فيعل فقلبت
الواو ياء لالتقاء الواو والياء
وسبق احدهما بالسكون وادغمت
الياء في الياء قاله الواسيدي انتهى
واسقط حرف العطف من الجملة الفعلية
نظرا لمعناها وهو الطلب ولو نظر الى
لفظها وهو خبر لعطفها على البسملة
بالواو لتناسبها خبرا والله تعالى اعلم
قوله اللهم صل الى اخره قال
الفهشني ابن ابن الائمة له صلى الله عليه

وسلم

وسلم بما ورد بان الله تعالى يزيده
بكثرة دعاء امته رفعة وتعظيما
كما زاده بصلاتهم ثم انه يرجع ذلك الي
اليهم بفعل الاجور ووجوب شفا
عنه انتهى وقال القشيري في تفسير
قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون
على النبيء الاية اراد الله سبحانه
ان تكون للامة عند رسوله يد حرمة
يكافيهم عليها من الشفاعة بعد
نعمته جازاهم بالصلاة عليه ثم انه
يكافيهم سبحانه عنه على لسانه
عليه الصلاة والسلام من صلى علي
مرة واحدة صلى الله عليه عشرا في

وفي هذا اشارة الى ان العبد لا يستغني
عن الزيادة من الله تعلى في وقت من
الاوقات اذ لا رتبة فوق رتبة الرسول
صلى الله عليه وسلم وقد احتاج الى
زيادة صلوات الله عليه انتهى ه
قوله كما صليت على ابراهيم ذكر
ابن الشاط رحمة الله عليه في وجه
اختصاص ابراهيم عليه السلام با
لتشبيه اختصاصه بالنسبة اليه با
لنبوءة والموافقة في معالم الملة وكانه
يلاحظ قوله تعلى ملة ابيكم ابراهيم
مع قوله سبحانه رحمة الله عليكم
اهل البيت انه حميد مجيد وقد راز الطالب

في اصل

في اصل الفعل لا يقتضي تعديها للفرد
فراجعه وذكر بعضهم ان اصل الصلاة
الانعطاف والانحناء مأخوذ من
الصلوين وهما عرقان في الظهر الـ
منحنيين فقولهم صلى الله عليه وسلم
انحنى رحمة وتعطفا انحنى عليه ثم
سموا الرحمة حنوا وصلاة اذا ارادوا
المبالغة فيها فقولنا صلى الله على
محمد ابلغ من قولنا رحم الله محمدا
فالحنو العطف والصلاة اصلها في
المحسوسات ثم عبر بها عن هذا المعنى
على وجه المبالغة والتاكيد قال الشاعر
∴ فما زلت في ليني له وتعطفي ∴

اي عن معنى العطف
بين الصلاة والدعا

عليه كما تحنوا على الولد ام
ومنه صليت على الميت اى دعوت له دعاء
من يحنوا عليه ويتعطف عليه ولذلك لا
تكون الصلاة بمعنى الدعاء على الاطلاق
كما زعم اهل اللغة انهما بمعنى واحد ولم
يفرقوا بين حال وحال ووجه ذلك انك
لا تقول صليت على العدو اى دعوت
عليه انما يقال صليت عليه فى موضع
الحنو والرحمة والعطف لانها فى
الاصل انعطاف ولذلك الذى عرفت فى اللفظ
فتقول صليت عليه اذا حنوت عليه ولا
تقول فى الدعاء الا دعوت له فتعديه
باللام الا ان تريد الشر والدعاء على

العدو

للمعروف فتعديه بعلى وهذا فرق ما بين
الصلاة والدعاء وأكثر الناس لا يعرفون
بينهما فاعلم ذلك قال وعلى ما ذكر
اشتقاقها في أصل اللغة ينبغي أن يكون
في حقه تعالى عبارة عن المبالغة في الإ
حسان لأنها عبارة عن مطلق الإحسان
انتهى **قوله** وترحم على محمد
إلى آخره ذكر هذه الصلاة القضاع
من رواية علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه وذكرها القاضي عياض في الشفا
كذلك وذكر الأعلام عن ابن أبي
زيد في إتيانه بالرحمة قال لأنها
لم تأت في حديث صحيح ثم قال وجملة

مَا فِي التَّشَهُّدِ وَفِي المستدرك للحاكم
من حديث ابن مسعود رضي الله عنه
اذا تشهد احدكم في الصلاة فليقل
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
وارحم محمدا وآل محمد كما صليت
وترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
الحديث ولكنه ضعفه ابن حجر والمعول
عليه في الباب ما وقع في التشهد
وهو صحيح اعتبارا عليه وكذا آية
رحمة الله وبركاته عليكم أهل
البيت المستشهد بها وأحاديث اخر
مصرحة بالرحمة كما قال الاعرابي
وهو ذو الخويصرة اليماني القائل في

الحجر

الجمعة : اللهم ارحمني وارحم
محمدا ولا ترحم معنا احدا لتحجيره
عليه الصلاة والسلام ولم ينكر عليه
الا التحجير رحمة الله تعالى الواسعة لكن
الذي نصه العلماء انه يجوز الدعاء
على سبيل التبعية لذكر الصلاة والسلام
كما في التشهد على وجه الاتباع
والصحابة واما على وجه الافراد كما
يقال قال النبي رحمه الله تعالى فلا
شك في منعه وهو خلاف الادب وخلاف
المامور به عند ذكره من الصلاة عليه
ولا ورد ما يدل عليه السنة ورب شيء
يجوز تبعا ولا يجوز استقلالا قال

وقول الاعرابي وحديثه في الصحيحين
اللهم ارحمني ومحمدا فنجيب عنه
بان الدعاء فيه بالرحمة على سبيل التبعية
لما قبلها واما حديث ابي داود اللهم
اغفر لي وارحمني في الدعاء بين السجدتين
فذلك على سبيل التواضع منه صلى الله
عليه وسلم لربه عز وجل مع كونه سيق
مساق التشريع للامة ويجب علينا
نحن ان نخصه بما يشير الى تفخيمه
وتعظيمه اللايق بمنصبه الشريف
قوله اللهم صل على محمد النبي
وازواجه امهات المومنين الى آخره
هذه من رواية ابي هريرة رضي الله عنه

انه

انه قال من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى
إذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم
صل على محمد الى اخره انتهى الشفا وكذا
للرصاع **قوله** كما صليت ورحمت
قال الحطاب لم اقف على ضبطه هل هو في
ضبطه بتشديد الحاء او بتخفيفها
لكن كلام الرافعي من الشافعية يقتضي
انه رحمة بالكسر لكن الرافعي اعترضه بانه
غير صحيح فانه لا يقال رحمت عليه
وانما يقال رحمته ورده الزركشي
بانه يصح على تضمين الرحمة معنى
الصلاة قال الحطاب وكذا يصح ان
يكون من باب التنازع فيعمل الاخير

ويفعل ما قبله في ضميره ويقدر لكل عامل
ما يليق به فيقدر لرحمة مفعولا ولصليت
مجرورا بعلى فيكون التقدير كما صليت
عليه ورحمته وباركت على ابراهيم قال
ويدل على التخفيف ايضا مناسبة الامر
منه يعني ارحم كمناسبة صليت وبا
ركت للام منهما المذكور غير ان فيه
تنازع عوامل وهو فيه خلاف واثبت
جوازه الدماميني عن بعضهم والله اعلم
انتهى قوله اللهم داحي المدحوات
اي باسط المبسوطات ق قوله وباري
المسموكات اي خالق المرفوعات ق وقال
في القاموس والمسموكات كمكرمات

السماوات

السماوات اي خالق المرفوعات والمسموكات
نحو اوهي لغة انتهى وقد قال الفرزدق
ان الذي سمك السماء بنا لنا
بيتا دعائمه اعز واطول
وقوله الفاتح لما اغلق قال البعض في
شرح الشفا يحتمل ما اغلق من الشرايع
فبينه صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى
انزل عليه وحيه فبينه وشرحه
وفتح المغلق منه وبسط ما انبهم والتبس
فاوضحه وفتح مشكله ويحتمل ان يكون
المراد مبتدا المخلوقات هو الاول خلقا
والاخر بعثا فهو الفاتح والخاتم كما
ورد وجعلتك فاتحا وخاتما قوله

لما سبق يعني من النبوءة التي ختمت
به عليه الصلاة والسلام **قوله** الرامغ
اي القامع والمبطل واصله من اصابة
الدماغ قال في القاموس دمغه كمنعه
ونصره شجه حتى بلغت الشجة اخر
الدماغ وهي اخر الشجاج وهي عشرة
مرتبة قاشرة حارصة باضعة دامية
متلاحمة سمحاق موضحة هاشمة منقلة
امة دامغة وزاد ابو عبيد قبل الدامية
دامعة بالمهملة ووهم الجوهري فقال
بعد الدامية انتهى **قوله** لجيشات
الاباطيل اي لهاجمها وقامعها وهو
من اضافة الصفة الى الموصوف اي الدامغ

علل الشجاج نف عشرة مرتبة

١٢١

لذلك بالابل الغالبة المتكاثرة وقوله
كما حمل فاضطلع قال ابن السكيت
في اصلاح المنطق تقول هو مضطلع
بحمله اي قوي عليه والفرس الضليع هو
التام الخلق ولا تقل مطلع يعني لعدم
توفر شرط الادغام لاختلاف مخرجي
الضاد والطاء وتباعدهما والله تعالى
اعلم وقال في القاموس هو مضطلع بهذا
الامر ومطلع اي قوي عليه ثم قال وتضلع
امتلا شبعا او ريا حتى بلغ الماء اضلاعه
انتهى والمراد هنا ان النبي صلى الله عليه
وسلم حمل اعباء ذلك الذي حمله من
القيام بامر الله وحقوق النبوة وثقلها

وفوق عليها بفضل الله والحمد لله تعلى
فوله مستوفزا قال في القاموس استوفز
في قعدته انتصب فيها غير مطمئن او
وضع ركبتيه ورفع اليتيه او استقل
على رجليه ولم يستو قايما وقد تهيا
للوثوب والمستوفز المنقلب ايام وتوفز
للشر تهيا له انتهى فوله على نقاء
امرد اي امضايه وتبليغه وفوله حتى
اوتي اي نماء واذا روا شعل فوله
قبس الفابس الشعلة قال في القاموس
القبس بالتحريك شعلة نار تقتبس من
معظم النار كالقباس وقبس يقبس منه
نارا او اقتبسها اخذها والعلم استفاده

انتهى

انتهى وَالمراد هنا تصوير ما انهمر
عليه الصلاة والسلام من الهدى والنور
وتمثيل ما استفادة الخلق من ذاته وما
اتصل بهم منه من المعارف والاسرار
والله اعلم **قوله** تطل باهله اسبابه
قال في القاموس اسباب السماء مرا
قيها ونواحيها وابوابها انتهى وقال
ابو عبيد يقال للطريق سبب وللحبل سبب
للتوصل به الى الماء ويقال للباب سبب
ولكل ما يتوصل به الى الشيء بعد عنه
كله سبب انتهى وعلى مقتضى ما في
المواهب ان المراد اتصال اسباب القبس
وهو نور الاسلام والعلو باهله المومنين

وبذالك حصل انتفاعهم دون غيرهم
ممن لم يتصل به ذالك وقوله في المواهب
او اوري قبسا اي اظهر نورا من الحق
لطالبه وقوله الاء الله نعم الله تعالى تصل
باهله اي اهل ذالك القبس وهو الاسلام
والحق اشياعه واهله المومنون ومن
كلام علي رضي الله عنه ايضا على ما
نقله القرطبي في الدر المنظم بعد كلام
طويل ولم يزل الله تعالى يخبا النور حتى
انتمى الزمان الى ان اتصل بمحمد صلى الله عليه
وسلم ظاهر البينات فدعا الناس ظاهرا
وباطنا وندبهم سرا واعلانا واستدعى
عليه السلام التنبيه على العهد الذي

قدمه

قدمه إلى الذر قبل النسل فمن وافقه
فبشر من مصباح النور المتقد اهتدى إلى
سره واستبانة حجة أمره ومن أبلسته
الغفلة استحق الشقاء انتهى منه
قوله وانهج ابن القوطية يقال
نهج وانهج أي بين وأوضح وسهل انتهى
قوله موضحات الأعلام أي ما اتضح
من الجبال التي يهتدى بها والمعنى أنه
عليه الصلاة والسلام انهج من الفلاح
وسهل سبيل النجاح قوله نايرات
الأحكام قال في شرح الشفا النايرات
مأخوذة من النور الذي هو الضياء يقال
نار وأنار ويحتمل كونه مأخوذا من

من نبر الثوب وهو علمه ونبر الطريق
اخدود فيه قال الزبيري الاذان المعنى
الاول اشهر والمراد بالاحكام هنا
امور الشريعة من حكم فيها واسبابها
وبيان الحلال والحرام وغير ذلك مما بينه
عليه الصلاة والسلام ومبرات الاحكام
موضحات ما اشكل قوله في عد نسلم
ووقع ايضا في عد لهم بالدال من العدل
ضد الجور اي وسع له رضاه ومعنى في عرفهم
اي فيما اشتهر عنه من محل الترجمة عنه
قوله واجزه من اتبعهم اي في القيامة
عند الشفاعة في الحشر والنشر وهو
متعلق بقوله اجزه او هو افتعال من

بعض

من بعث والمراد يوم القيامة **قوله**
مقبول الشهادة نصب على الحال وهو معطوف
عليه والنصب التعب والغمة الهم يقال
انتهى **و**قال الشمني في حاشية الشفا
الغمة الهم والغمة والفصل القطع
انتهى **وفي** المشارق وقوله بأمر فصل
أي قاطع يفصل بين التنازع ورد اشكال
ومنه قوله تعالى انه لقول فصل يفصل بين الحق
والباطل انتهى **قوله** من قوارع ثوابح
المحلول وجزيل عطايه المغلول هكذا في
النسخ الصحيحة من هذا الكتاب وهو الموافق
لما في الشفا أيضا قال شارحه المحلول
المستوجب بفتح الجيم الذي استوجبه

واستحقه عليه الصلاة والسلام يقال حل
الشيء اذا وجب انتهى وهو تفسير بحاصل
المعنى اللغة وفي القاموس حل امر الله عليه
يحل حلولا وجب بعد ان قال حل المكان سكن
انتهى قال الشواء الحلول على هذا المقام فيه وقد
قال تعالى حكاية عن اهل الجنة الحمد لله الذي
احلنا دار المقامة من فضله وفي الحديث يا
اهل الجنة عليكم رضواني فلا سخط عليكم
ابدا او الله اعلم قوله المغلول قال الشمني
هو من العلل بفتح المهملة واللام الاولى
وهو من الشرب الثاني بعد النهل وهو الشرب
الاول انتهى وفي القاموس العلل محركة
الشربة الثانية او الشربة بعد الشرب

نباع

تباعا انتهى والمعنى المراد دوام في السخا
والعطا وعدم انقطاعه والله تعالى أعلم
قوله لبيك قال الزبيري ألب بالمكان إذا
أقام به ومنه قولهم لبيك معناه لزوما
لأمرك وهو على الحال انتهى أي بعد لزوم
وكثر استعماله حتى نزل في الجواب منزلة نعم
ونصبه على المصدر والله تعالى أعلم وفي
القاموس ألب أقام كلب ومنه لبيك أي أنا
مقيم على طاعتك إلبابا بعد إلباب وإجابة
بعد إجابة أو معناه اتجاهي وقصدي لك
من داره قبل داره أي تواجهها أو معناه
محبتي لك من امرأة لبة محبة لزوجها
أو معناه إخلاصي لك من حسب خالص انتهى

قوله وسعديك قال في المشارق أي ساعدت
طاعتك يا رب مساعدة بعد مساعدة
وقيل وسعديك أي سعادة لك أي قد سعدت بك
والسعد الحظ الموافق وثني لموافقته لبيك
انتهى قوله وما سبح لله الواضح ابن
وقال في حزبه ما سبح بإسقاط الواو
على أن ما فيه مصدرية أي مدة تسبيح
ما ذكر والله تعالى أعلم قوله وأشياعه
أي أتباعه وهو من عطف عام بعد خاص والله
أعلم قال في القاموس وشيعة الرجل بالكسر
أتباعه وأنصاره والفرقة على حدة ويقع على
الواحد والاثنين والجمع المذكر والمؤنث
وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليا

أبو جهل

فصل في معنى الشيعة

111

ابن ابي طالب رضي الله عنه واهل بيته
حتى صار اسما لهم خاصا يسمون الشيعة
والجميع اشياع انتهى **قوله** حتى لا يبقا
من الصلاة شيء ذكر الرصاع هذه الصلاة
منهم هو ابن عمر رضي الله عنه وذكر
لها حكاية وقعت بحضرته عليه الصلاة
والسلام من اعرابي ونوه عليه الصلاة
والسلام بمزيتها ثم اجاب الرصاع عما
يوهمه ظاهرها من بعاد متعلق مزيته
تعلق بان الكلام خرج مخرج المبالغة وان
المراد حتى لا يبقى شيء مما خصت به اهل
عصرنا بتبع ما ابرزته للوجود واظهرته وهو
مشاهد قال والتخصيص بالعقل والنقل والعادة

وما اشعر ان الذي اعطاه الله عليه الصلاة
والسلام يزيد على جميع ما اعطاه من اهل
عنايته من ملائكة وانبياء وغيرهم والله
تعالى اعلم قوله اللهم صل على محمد في الا
ولين عن سعيد بن عطارد انه قال من قال
هذه الصلاة ثلاث مرات حين يمسي وحين
يصبح هدمت ذنوبه ومحيت خطاياه ولو
كثرت ودام سروره واستجيب دعاؤه ثم
انه يعطى امله واعين على عدوه انتهى
قوله فلا تحرمني في الجنان رؤيته اي الزاهي
يقال حرمه يحرمه واحرمه يحرمه لغتان
فصيحتان حكاهما في الصحاح قوله
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد

قال

44

قال الابي في شرح مسلم وما يستعمل يعني في هذا المقام من لفظ المولى والسيد حسن وان لم يرد به حديث والمستند هو ما صح من قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر وانه يقال في الصلاة عليه ايضا سيدنا محمد وقد افتى بعض الناس بالعكس ايضا كما ان سيدنا ابن عمر قال زائدا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فانه لم يرد وانما يقال على محمد كما ورد في احاديث جملة ينقمها عليه الطلبة وبلغ امره الى القاضي ابن عبد السلام رحمه الله تعالى فارسل وراءه الاعوان فتخفى مدة ولم يظهر حتى شفع فيه حاجب الخليفة حينئذ فعفى عنه وخلى سبيله وراى ان

ترغيبه في تلك المدة هو عفو بته انتهى
واختار المجد اللغوي صاحب القاموس ترك
ذلك في الصلاة اتباعا للفظ الحديث والاتيان
به في غير الصلاة وذكر السخاوي عن عز
الدين ابن عبد السلام ان الاتيان بها في الصلاة
تنبني على الخلاف هل الاولى امتثال الامر او سلوك
الادب انتهى قلت ويشهد لسلوك الادب
والله تعالى اعلم امتناع علي كرم الله وجهه
من محو اسمه صلى الله عليه وسلم مع امره
له بذلك وقد سئل الشيوخ رحمهم الله تعالى
عن حديث لا تسيدوني في الصلاة فاجاب
بانه لم يرد ذلك قال وانما الحق بالتوقف به
صلى الله عليه وسلم من كراهيته للفخر ولهذا

قال الحافظ

قال انا سيد ولد آدم ولا فخر وانما نحو يجب
علينا تعظيمه وتوقيره ولهذا نهى عليه
الصلاة والسلام ان ينادى باسمه كما
ينادي بعضنا بعضا انتهى يعني لقول الله
تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا الآية وقال الحطاب الذي
يظهر ان يفعله في الصلاة وفي غيرها الاتيان
بلفظ السيد وهو الظاهر والله تعالى اعلم
وذهب الشيخ زروق الى نحو ما اختاره المجد
اللغوي ونصه في قواعده اختلف في زيادة
سيدنا في الوارد من كيفية الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم والوجه ان يقتصر على
لفظه حيثما تعبد به ويزاد حيث يراعى

البوصل في الجملة انتهى قوله عدد خلقه
قال الابي في شرحه على مسلم وانه لو قال
اللهم صل على محمد عدد كذا من ثواب
بعدد من صلى تلك الصلاة بتلك الاعداد او
يكون له مزدا اجر بعدد صلاة واحدة وكان
الشيخ يعني ابن عرفة يقول بحصول له ثواب
اكثر من ثواب صلاة واحدة لا ثواب من صلى
تلك العدة ويشهد لما ذكر حديث من
قال سبحان الله عدد خلقه مزدا الله ان
للتسبيح بهذا اللفظ مزية والا لم تكن له
فايدة وقد يشهد لاثباته بعدد ذلك العدد
من صلى ثلاثا فانها تلزمه الاعداد الثلاثة
وقال الشيخ زروق رحمه الله تعالى ما نصه قال

في تاج العروس من قصر عمره وليذكر بالا
ذكار الجامعة مثل سبحان الله وبحمده عدد
خلقه ونحو ذلك ليستوفي ما فاته من الذ
اذ فيحصل له أعظم من ثواب من اقتصر
وإن كان قد اختلف هل يكتب له العدد
المذكور بتضعيفه وهو أولى بالكرم أو إنما
يكتب دون تضعيف وهو الظاهر في الا
عتبار وقد يقال إن ذلك يختلف باختلاف
الأحوال والأشخاص فالذي يمنعه العجز
والضرر ليس كالذي يمنعه الشغل والعمل
والذي يمنعه ذلك ليس كالمؤثر لذلك على
نفل الغفلة المجردة فاعرف ذلك وتأمله
انتهى قوله ورضى نفسه قال ابن مالك

الرضى ضد الغضب والرضى والمراضاة المدا
ملة بالرضى انتهى ونقل الجوهري عن الاخفش
ان الرضى مقصور مصدر رضيت فاذا مد فهو
اسم مصدر ونظيره ورضيت عنه رضى مقصور
مصدر محض والاسم الرضاء ممدود عن الاخفش
انتهى ولعله يعني انه اسم لمصدر غير قياسي
فانه ليس على فاعل اسم المصدر القياسي وهو
لا يأتي لغير الثلاثي بما الثلاثي والله اعلم
والاشبه انه مصدر محذوف الزوائد كقوله
تعالى والله انبتكم من الارض نباتا وفي
القاموس رضي عنه وعليه رضى ورضوانا
ورضوانا ومرضاة ضد سخط ثم قال وارضاه
اعطاه ما يرضيه ثم قال والرضى والمراضاة

وبالضم

41

وبالقصر المرخمات انتهى **قوله** ومراده
كلماته قال في المشارق اي فرزها والمداح
مصرح قال يحتمل انه على ظاهره او استعارة
للكثرة وقيل يحتمل ان المراد به الاجر على الذ
انتهى **قوله** وعترته بكسر العين وسكون
المثناة الفوقية قال في الصحاح نسل
الانسان رهطه الادنون وفي القاموس نسل
الرجل ورهطه وعشيرته الادنون ممن
مضى وغبر يعني بقي فرسول الله رحمة الله
تعلى عن عترته عليه الصلاة والسلام بقال
هم اهله الادنون وعشيرته الاقربون
قوله عدد كل وابل وكان ثبت بخط المولف
ما نصه الوابل الغزير ذو انهمال وانهمار

والظلّ تمارّ من الامصار قوله وما احاط
به علمه واضعاف ذالك ابتر من سلوك التخصيص
في مثل هذا التعبير على قاعدة الامكان العقلي
بان يراد بالعلم بعض متعلقه اي محل علمه
عدد ما احاط به علمه مما اثبتته
واظهرته للوجود واضعاف ذلك الرد والتخصيص
في مثله عقلي كما في قوله تعالى الله خالق
كل شيء اي ما عدا ذاته وصفاته ويحتمل
ان يكون على نحو المبالغة في الطلب لا غير
والله اعلم قوله واضعاف ما احصى
علمه انما يعقل فيه وفيما قبله المبالغة
في الطلب او التخصيص في اطلاق العام على
ما سبق الان تحريره والله تعالى اعلم قوله

كعدد

كفضله على جميع خلقه لم تزل مثل
هذه العبارة مستعملة للمبالغة وتصوير
ما بين المنزلتين من التفاوت التام البالغ
حد الغاية والله اعلم **قوله** عهدة
وذمته هو من عطف المرادف **قوله**
ونصر حزبه اي جنده قال في القاموس
جند الرجل اصحابه الذين على رايه يتبعون
ما يامرهم به **قوله** ووافى زمرته
قال في القاموس الزمرة بالضم الفوج
والجماعة في تعرفة والجمع زمر **قوله**
واستلذ التكفل بالرزق وانما يعني به الذي
تكفل الخاشة بحيث لا يخرج معه عن
طريق العبودية لكونه محفوفا بالعناية

والكسب محروسا من موارد القطيعة والا
نشيه راج والمكر فهو كما ورد في طالب
العلم تكفل الله برزقه وعين ذلك فلا يبرح
انه من طلب تحصيل الحاصل لقوله تعالى وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها بل هو
من معنى قوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا
واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض
ولذا قال الشاذلي رضي الله عنه لكل
احد سبب وسببنا الايمان والتقوى **قوله**
والزهد في الكفاف يعني اشغلني بحظ
عن الاهتمام به تفويضا الى الله وثقة
به ورغبة فيه **وقوله** قال سهل بن عبد الله
التستري رضي الله عنه ليس لله تعالى على عباده

ثلاث

81

ثلاثة اشياء التوكل عليه واتباع نبيه
والصبر على الرد الى الموت وقال الشيخ
زروق رحمه الله تعالى فمن لم يتبع فهو
مبتدع ومن لم يتوكل فهو بر ومن لم
يصبر فمنازع انتهى وقد قال الحلاج كن
كما كنت لي حين لم اكن وسائر وهو
من دعاء الخضر عليه السلام اللهم افردني
لما خلقتني له ولا تشغلني بما تكلفت لي
به وقال ابن البنا في تقسيم امور الدين
ثلاثة اقوال وافعال واحوال فافضل الاقوال
لا اله الا الله وافضل الافعال الصلاة
لانها كلها عبادة فان صحت نظر اليه
في سائر عمله وان لم تصح لم ينظر في غيرها

اعني اصول الدين ثلاثة

فهي كلية يعني لانها بمنزلة الوجه
من الانسان انما ينظر اليه وغيره فتابع له
والله تعالى اعلم. قال وافضل الاحوال
الاطمئنان بالرزق يعني لانه نتيجة اليقين
والاهتمام به من ضعفه وليس بشيء اعز
من اليقين و من دعاء سيدي ابي العباس
المرسي نفعنا الله به وسخر لنا امر هذا
الرزق واعصمنا من الحرص والتعب في طلبه
ومن شغل القلب وتعلق الهمة به ومن الذل
للخلق بسببه ومن التفكر والتدبير في تحصيله
ومن الشح والبخل به بعد حصوله ومما يعرض
في النعم من ذا الدي وتخلعه بقدرتك على وفق
علمك وإرادتك ومن ضرورات الحاجات

التي

إلى المخلوقات وأجعله سببا إلى قامة
العبودية ومشاهدة أحكام الربوبية
انتهى ويحتمل أن مراده بالركن في
الكتاب الإيثار به لقوله تعالى مدحا
لأحوال الصحابة ويوثرون على أنفسهم
ولو كان بهم خصاصة أي وفي ذلك إلى
لغناهم بالله تعالى وثقتهم به واستلا
كهم في محبته ومن ذلك ما علم من
قضية أبي بكر الصديق وعلي بن أبي طالب
وفاطمة الزهراء رضي الله عن جميعهم
وقد جمع ذلك كله في دعاء المرسي
المذكور فتأمله هذا وما ورد من قوله
صلى الله عليه وسلم وارزق آل محمد الكفاف

فإنما هو تعليم لطلب ما تعبدنا بطلبه
وبيان لكيفيته واستنجاز لما وعد ربه
به والله أعلم وقد قال تعالى لنبيئه وأمر
أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسئلك
رزقا نحن نرزقك وقال تعالى وما خلقت الجن
والانس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق
وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق وقال
تعالى فورب السماء والارض إنه لحق مثل ما
أنكم تنطقون إلى غير ذلك والله الموفق
للصواب لا رب غيره قوله والفلح بالصواب
قال في القاموس الفلح الظفر والفوز كالا
فلاح والاسم بالضم كالفلحة انتهى
قوله وأغنني بفضلك هو بفتح الهمزة

وانه من الرباعي قال الله تعالى إن الهمز
لا يغني من الحوشيا **قوله** واشغل هو
من شغل ثلاثي واما اشغل رباعيا فقال
في الصحاح انها لغة رديئة فيقرا بالوصل
لا بالقطع عكس الذي قبله **قوله**
في عياذ منيع قال في القاموس العوذ
الالتجاء كالعياذ والمعاذ والمعاذة
والتعويذ والاستعانة انتهى **قوله**
الذي نوره من نور الانوار رمزا كقوله بعض
هذا المتقدم من نور ضيائه وفي بعض
الصلوات المنفتح من نور ضيائه وسياتي
آخر الكتاب اشهد يا نور النور وورد
في القرآن باسمه تعالى النور ومعناه الظاهر

[illegible] معنى اسمه تعالى النور

بنفيسه المضيئ لغيره، ومن الادعية النبوية
على ما ذكره بعضهم يا نور النور احتجبت
دون خلقك فلا يدرك نورك نور يا نور النور
قد استنار بنورك اهل السماوات واستضاء
بنورك اهل الارض يا نور كل نور خامد
لنورك كل نور ومن الدعوات الماثورة
اسالك بنور وجهك وفي الصحيح حجابه
النور وقال عليه الصلاة والسلام لما سئل
عن الروية نوراني اراه وقال بعض من
شرح الشفا على قوله لولاه ما خلقته
بغير كلام ومعلوم انه عليه الصلاة
والسلام خلق نوره من نور الله خلقه قبل
كل شيء، كما ثبت في حديث الحسن بن علي

رضي

34

رضي الله تعالى عنهما ذكره ابو الحسن
المسعودي في أول كتابه مروج الذهب
ومعادن الجوهر فانه شعر الخليل في ءال
واستشفى انتهى ومنه جاء مثلا محط
من هذا انه اغرابه في كلام المتنبي هنا
واشتهر ابته في حقيقة عند من له ادنى مسكة
من علم او معرفة وانما يتميز منه الفا
صدون ويهتز لذكره العارفون العففون
الذين انكشفت لهم حقايق الامور فتعلقوا
بالنور وقضوا الغرور في الدنيا ان الله هو
مولى الذين امنوا وقد قال امام العارفين
صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر
قول لبيد وهو قوله من ابيات :. ن

الا كل شيء ما خلا الله باطل ⁘
وقال خليل الله ابراهيم عليه السلام
لا احب الافلين ⁘ فلولا انه تحقق حقيقة
الافول لعالم ما قال ذلك والله الموفق
لا رب غيره قوله واشرق بشعاع سره
الاسرار هذا في تحققه الصوفي من حيث
كشفه عن سره الممتد في الذوات الكاملة
كلها وقد فتح بذا الاستري عبد
السلام في صلاته بقوله اللهم صل على من
منه انشقت الامور وانفلقت الانوار
واشار الى ذلك ابن وفا بقوله برقها اللامع
ونورها الساطع ومعناها الذي هو بافق
كل قلب سليم طالع وفيه تنبيه على

خصوص

خصوص هذا اليوم وانه سبيل الخواص في
معرفته عليه الصلاة والسلام واما
غيرهم فحظهم من معرفته ما ظهر من ذاته
وما اتصف به من محاسن الصفات وما
اخبرت عليه الكتب المنزلة من الشهادات
وقد اشتمل هذا الكتاب على اليوم اربعة
وهي واضحة منه لمن القى عليه سمعه
والله اعلم **قوله** اللهم رب الحل والحرم
الى اخره قال محمد بن وضاح انه من قال
يوم خميس بعد العصر اللهم رب الشهر
الحرام ورب الركن والمقام ورب الحل والحرام
اقرا **محمدا** السلام الا بعث الله ملكا
يقول ان فلان بن فلان يبلغك السلام انتهى

قوله اللهم بخشوع القلب عند السجود
لديا بسري بغير جحود الى قوله يا الله يا
الله ثمان مرات هذه الصلاة انما ثبتت
في بعض النسخ والنسخ الصحيحة على
اسقاطها والله تعالى اعلم قوله
عدد ما ذكره الذاكرون قال بعضهم
قد تواتر عن الشافعي انه رئي في النوم
فقيل له ما فعل الله بك قال رحمني ورفعني
وغفر لي وزفني الى الجنة كما يزف
العروس ونثر علي كما ينثر عليه
فقلت بم بلغت هذه الحالة فقال لي قال
بقولي في الرسالة اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد عدد ما ذكره الذاكرون

انتهى

انتهى قوله صاحب الشامة اشارة
لخاتم النبوة الذي كان بين كتفيه وقوله
العلامة هي السمة اعم من ذلك والله
تعالى اعلم قوله من يرى من خلفه كما
يرى من امامه يعني على وجه خرق العادة
في عدم المقابلة وفي المشارق وما هو نص
في جواز قراءة من خلفه وكذا من امامه
بالفتح والكسر على الاول من موصولة او
حرف جر قوله صاحب الهراوة ثبت
بخط المؤلف رحمه الله تعالى ان الهراوة
العصا العظيمة وفي نسخة اي السيف
وعلى ذلك بخط المؤلف ايضا وهي بكسر
الهاء وتجمع على هراوا بفتحها قيل وانما

وصف بذالك لانه كان يمسك بيده القضيب
كثيرا وقيل لانه كان يمشي والعصا بين
يديه وتغرز له فيصلي اليها والمراد بذالك
بيان صدقه انه منعوت كذالك في الكتب
السابقة والله اعلم وقال بعضهم ان الا
شارة بذالك الى انه من العرب لان من عادتهم
ان العصا كثيرا ما تستعمل في ضرب
الابل وهي مراكب العرب وقد قال الكثير
في وصف النعيم :. ه ه

ينوخ ثم يضرب بالهراوا :.
فلا عرف لديه ولا نكير :.

وقيل هي اشارة لما ورد عنه في الحوض من
قوله اذود الناس عنه بعصاي ومثله تقرر

مر

17

من كلام الشفا وفي القاموس الهراوة
بالكسر العصا والجمع هراوي وهري
وهري وهراه هروا وتهراه ضربه
بالهراوة انتهى قوله صاحب
التاج اي العمامة وقد ورد عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه العمايم
تيجان وتقدم قبل هذا من كلام صاحب
الشفا انها لم تكن حينئذ الا للعرب
والله اعلم قوله صاحب
القضيب تقدم الكلام عليه قوله
على راكبا النجيب قال في القاموس
ناقة نجيب ونجيبة والجمع نجايب انتهى
والاشارة في ذلك الى انه من العرب

ايضا لانها مراكبهم والله اعلم

قوله من كلمه الضب في مجلسه مع

اصحابه الاعلام كذا في النسخ

الصحيحه ويقع اسقاط قوله مع

اصحابه في كثير منها ولا معنى له اصلا

قضية الضب على ما ذكره صاحب

الشفا عن عمر ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم كان في محفل من اصحابه

رضوان الله عليهم اذ جاء اعرابي وقد

صاد ضبا فقال الاعرابي من هذا

فالوا نبي الله ورسوله فقال واللات

والعزى لا امنت به او يومن به هذا

الضب وطرحه بين يدي النبي صلى الله

قف على قضية الضب

عليه

عليه وسلم وقال له النبي صلى الله عليه
وسلم يا ضب فاجابه بلسان عربي
فصيح يسمعه القوم جميعا لبيك
وسعديك يا زين من وافى القيامة قال
من تعبد قال الذي في السماء عرشه
وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله
وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه
قال فمن انا قال انت رسول رب العالمين
وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك
وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي في
حينه وحسن اسلامه انتهى **قوله**
من تشكو اليه البعير قال في كتاب
الشفا وفي الخبر المشهور اخرج حديث الجمل

ان النبي صلى الله عليه وسلم
عن شانه في الحايط وقد كان لا يدخل
احد الحايط الا شد عليه الجمل فلما
دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم
قد دعاه فوضع شفره في الارض وبرك
بين يديه فخطمه فاخبر انهم ارادوا
نحره وقال عليه الصلاة والسلام
ما بين السماء والارض شيء الا يعلم
اني رسول الله الا عاصي الجن والانس
وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لهم انه شكى كثرة العمل وقلة
العلف وفي رواية انه شكا اليّ
انكم اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه

في شان

59

شان العمل من صنعه وبقا الوالد نعم ۝
قوله من نفجر من بين اصابعه الما
النمير قال في القاموس نمر ككرم
والنمير الزاكي من الما ومن الحسب
والنسب ومن الما الناجع عذبا كان
او غير عذب انتهى وقد جا في قصية
الحديبية من حديث جابر فجعل الما
يفور من بين اصابعه امثال العيون
وفي ذالك يقول بعضهم ۝
نفجر الما جريا من بنانه
والجدع حن حنين الشيق الثكل
وقد اختلف علماونا رضي الله عنهم
في ذالك التفجر هل كان من نفس ذات اصابع

أو نادى من غيرها فعلى كل حال من أحواله
فهي آية عظيمة وهذا النوع لا تحصى
أفراده كثرة وقد فصلت في دلائل
النبوة من كتب السير وغيرها والله
تعالى أعلم بالصواب **قوله** من تشفع
إليه الضب بأفصح كلام قال في الشفا
عن أم سلمة رضي الله عنها كان النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر من أسفاره
في صحراء فنادته ظبية يا رسول الله يا
أشهو البشير فقال لها ما حاجتك قالت
له صادني يا رسول الله هذا الأعرابي
ولي خشفان صغار في ذا الجبل فا
طلقني حتى أذهب إليهما فأرضعهما

وأرجع

وارجع في ساعتي فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتفعلين قالت نعم
فاخذ ذا الاعرابي وطلبها منه وعزمه
بنفسها فاطلقها فذهبت وغابت ساعة
ورجعت فاخذها الاعرابي فاوثقها
فاتى ذا الاعرابي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال يا رسول الله الك حاجة
قال نعم تطلق هذه الضبية فاطلقها
فخرجت تعدو في الصحراء وهي تقول
بلسان فصيح اشهد ان لا اله الا الله
وانك محمد رسول الله انتهى **قوله**
اللهم صل على النجم الثاقب قال في
القاموس والنجم الثاقب هو الذي

يكون مرتفعا عن النجوم قال الله تعلى
والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق
النجم الثاقب انتهى **قوله** صاحب
لواء الحمد قال في القاموس اللواء بالمد
واللواء العلم والجمع الوية وجمع
الجمع الويات واللواء رفعة انتهى
وقال ابو ذر الخشني اللواء ما كان
مستطيلا والراية ما كان مربعا
ولواء الحمد ما يعقد للحامدين لله تعلى
على كل حال **و**قال الخطابي رحمه الله
تعلى لم ازل اسال عن معناه حتى وجدته
في حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه
ان اول من يدخل الجنة الحامدون لله

اعلم الفرق
بين اللواء والراية

على

على كل حال يعقد لهم يوم القيامة لواء
فيدخلون تحته وينصرفون الى الجنة
انتهى و الاول حمله على ما تقدم من ان
بيده لواء الحمد يوم القيامة ليتم له
كمال الحمد ويشتهر في تلك العرصات
بصفة الحمد ويبعثه ربه هنالك مقاما
محمودا كما وعده يحمده فيه الاو
لون والاخرون بشفاعته لهم ويفتح
عليه فيه من المحامد كما قال عليه
الصلاة والسلام ما لم يعط غيره وامته
الحامدون كما جاء وصفهم بذلك
في الكتب المنزلة لتعبدهم بسورة
الحمد وحمدهم في تلبيتهم في ساير

قرباتهم واذكارهم والله تعلى اعلم
قوله عن ساعد الجد بكسر الجيم
اي باجتهاد **و**قوله غاية الجهد بضم
الجيم كافة الانسان ووسعه وبالفتح
مشقة ومبالغة وقيل هما سواء وقد
قرئ بهما قوله تعلى والذين لا يجدون
الا جهدهم والله تعلى اعلم **قوله**
على من سلمت عليه الاحجار وسجدت
بين يديه الاشجار **و**قال القاضي عياض
في الشفا عن جابر بن سمرة رضي الله
عنه عنه عليه الصلاة والسلام انه قال
اني لاعرف بمكة حجرا كان يسلم علي
قيل انه الحجر الاسود وعن عايشة

رضي

62

رضي الله عنها عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال لما استقلني
جبريل عليه السلام بالرسالة جعلت
لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك
يا رسول الله وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه لم يكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر الا سجد له انتهى **قوله** تفتق
من نور الازهار قال في القاموس فتقه
شقه كفتقه فتفتق وانفتق انتهى
قوله من شماتة الاعداء قال
شمت كفرح شماتا وشماتة فرح ببلية
العدو واشمته الله به اي اشتفى

الرابع الثاني

منه انتهى **قوله** وعضال الداء قال
في القاموس تعضّل الداء الأطباء
وأعضلهم غلبهم وداء عضال كغراب
بمعنى غالب انتهى **قوله** وفجاءة
النقمة قال في القاموس فجأه كسمعه
ومنعه فجئا وفجاءة هجم عليه كفا
جأه وافتجأه والفجاءة ما فاجأك انتهى
وقال ابن القوطية فجأه الأمر وفجئ
فجاءة جاء بغتة انتهى **قوله** والسبب
في كل موجود قال في شرح الشفا
على قوله لولاك ما خلقتني والخطاب
لآدم عليه السلام ما نصه هذا
أدل دليل على ما هو المعهود الصحيح من

انه صلى الله عليه وسلم سبب الوجود
وانه لولاه لم تكن الاكوان والعجب
ممن يتكلم في مثل هذا واخذه في الكلام
فيه والبحث عن الادلة في ذلك ومن
اين يوخذ وهل وجد في الحديث ما يدل عليه
وكان يقف عند قول البوصيري رحمه
الله تعالى في البردة ⁖ قصيدته ○
⁖ لولاه لم تخرج الدنيا من العدم ⁖
ويقول من اين اخذه وفي هذا الحديث
اقوى دليل عليه والحمد لله انتهى
قلت وبيت البوصيري المذكور وان
توقف فيه بعض شراحه فقد سبقه
الى مثله ابن الفارض لقوله في قصيدته

لم تشاكل صدر البردة فيما يشم
علينا من نفيس المحبة فقوله

لولاك يا احمد المحمود ما طلعت
شمس ولم تخرج الدنيا من العدم

هذا وقد وردت احاديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم تقتضي بصحة ما اشاروا
اليه كقوله صلى الله عليه وسلم اول
ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل
شيء وكقوله صلى الله عليه وسلم انا
يعسوب الارواح يعني ملكها ورئيسها
الكبير ومنه يعسوب النحل اسم اميرها
وكقوله عليه الصلاة والسلام كنت
نبيا وآدم بين الماء والطين او الروح

والجسد

64

والجسد يعني قبل ان تكون واحد منهما
وعلى ذلك نبه الشيخ عمر بن الفارض بلسان
التجمانية عنه صلى الله عليه وسلم
في قوله في قصيدة

وانّي وان كنت ابن ادم صورة ∴ فلي فيه معنى شاهد بالابوة ∴

واوضح بذلك الشيخ سيدي عبد السلام
بقوله في صلاته ولا شيء الا وهو به
منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما
قيل الموسوط وقد تقدم لنا التنبيه
على ان هذا ومثله قد تحققه الصوفي
من حيث كشفه وحظ غيره منه انما
هو التسليم لما ورد من الخبر في ذلك

وقد تعرف ما فيه كفاية وغنية والله
تعالى اعلم **قوله** عين اعيان خلقه
هو مثل قوله انسان عين الوجود فيما
تقدم **و**مثله قول ابن وفا رضي الله
تعالى عنه فيه ايضا

روح النهى قطب العوالم كلها ∴
لولاه ما تم الوجود لمن وجد ∴

وقوله ايضا

عيسى وآدم والصدور جميعهم ∴
هم اعين هو نورها لما ورد ∴

وقوله فيه في صلاته عليه صلى الله عليه
وسلم المشهورة انسان عين المظاهر
الالهية ولطيفة روحانات الحضرة

الغريبة

القدسية ثم قال واحد الاحاد وسر
الوجود وقال الشيخ ابو العباس المرسي
جميع الانبياء خلقوا من الرحمة ونبينا
محمد صلى الله عليه وسلم عين الرحمة
قال الله تعالى في حقه عليه الصلاة
والسلام وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
انتهى وقال سيدي محمد البكري الصديقي
رحمه الله تعالى

بآدم اسما وهو محمد
اسما وهو ومفيضها الوهاب

وقال سيدي ابو الحسن البكري الصديقي
رحمه الله تعالى

ما ارسل الرحمان او يرسل

مِن رحمة تَصْعد اوْ تنزلُ ∴ فِي ملكوت الله اوْ ملكه ∴
من كلّ ما يختصّ اوْ يشمل ∴ الا وهو المصطفى عمده ∴
نبيه مختاره المرسل ∴ واسطة فيها واصل لها ∴
يعلم هذا كل من يعقل ∴

وكلامهم في هذا المعنى نظما ونثرا رايتهم
وبالجملة فقد اتفقت كلمة اولياء
الله تعلى على خصوصيته صلى الله عليه وسلم
على كل العوالم وانه سر الله الممتد في
الالواح وبسيمها وتنسمها الى
حيانها والله تعلى اعلم ق ونقل الشيخ

بيس

66

سيدي عبد النور عن شيخه ابي العباس
الحامي عن شيخه ابي عبد الله بن سليمان
انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في النوم فقلت له يا سيدي يا
رسول الله انت مدد الملايكة والمر
سلين فقال لي انا مدد الملايكة
والمرسلين والنبيين وساير خلق الله
اجمعين وانا اصل الموجودات والمبدا
والمنتهى والتي غاية الغايات ولا
ينتهي الي احد :: قال ورايته ايضا
في النوم فاجرى الله على لساني اذ قلت
له السلام عليك يا عين العيون السلام
عليك يا معدن السر المصون :: انتهى

قوله المتقدم من نور ضيائه وقع في
صلاته مفردة وبعضها هنا في العامة زيادة
بدل المتقدم المنفرد والكل صحيح
وما هنا اعلى واليق به عليه الصلاة
والسلام والاخر اصح في المعنى
المراد المطابق لما تقدم في قوله الذي
نوره من نور الانوار وفي بعض الاخبار
ايضا على ما هو مذكور في شعب الايمان
للشيخ عبد الجليل القصري وفي غيره
والله تعالى اعلم قوله وعدد ما
هم ذاكرونه به هكذا في جميع ما
وقفنا عليه من نسخ هذا الكتاب
ووجهه من العربية يتضح بما نقله

ابن

ابن هشام ونصه قال المبرد والرماني
الضمير في المكرمات والمكرمة في موضع
جر مطلقا وقال الاخفش نصب مطلقا
وبطل سيبويه وقال هو كالظاهر فهو
نصب في المكرمة خفض في مكرمة ويجوز
الوجهان في المكرماة والمكرمون
انتهى مخرج بن الحاج انه اذا ذهبت الى ان
الضمير منصوب في المثنى والمجموع على
حده ثبت النون كما قلنا وان ذهبت
الى انه مخفوض حذفتها والله تعالى اعلم
قوله ولفحة قال في القاموس لفح النيه
كمنع اختلس النظر قوله وان يبعد
اخره هو بالمهملة اي يغني ومنه

ثم عنكم يبعد الاية قال في القاموس
نجد كسمع نجادا مثل وذهب ونجدة
اعانه كاستنجده وانتجده انتهى
قوله اللهم صل على سيدنا محمد صلاة
تنجينا بها من جميع الاهوال والآفات
الى اخره . قال ابن الفاكهاني في
كتابه الفجر المنير اخبرني الشيخ
الصالح موسى الضرير انه ركب البحر قال
وقامت علينا ريح يقال لها الاقلابية
قل من ينجو منها من الغرق فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يقول قل لاهل
المركب يقولون الف مرة اللهم صل
على محمد صلاة تنجينا بها من جميع

الاهوال والآفات وتطهرنا بها من
السيئات وتقضي لنا بها جميع الحاجات
في الحياة وبعد الممات فاستشفعت
واخبرت اهل المركب بالرؤيا فصلينا
نحو ثلاثمائة صلاة وفرج الله تعالى
عنا وكانت عاقبتنا السلامة انتهى
قوله وترفعنا بها عندك اعلى الد
رجات كذا عند ابن الفاكهاني
وتسقط لفظة عندك في بعض نسخ
هذا الكتاب وثبتت في بعض والله تعالى
اعلم **قوله** الشابون الخيم نوره هذه
الصلاة لسيدي عبد القادر الجيلاني
ويقال انها هي لابن سبعين والله تعالى

ذكرها في آخر حزبه والواقع لنه
الرحمة للعالمين ظهوره بالتعريف
وهو الظاهر والله تعالى اعلم بالصواب
قوله صلاة بلا غاية لها ولا منتهى
ولا انقضاء صلاة دايمة بدوامك وعلى
آله وصحبه وسلم تسليما مثل ذا البيت
هكذا في جل النسخ ويقع في بعضها
بلا منتهى ولا امد ولا انقضاء صلاتك
التي صليت عليه صلاة دايمة بدوامك
وعلى آله واصحابه وعترته كذلك
وسلم تسليما كثيرا مثل ذلك ويقع
في بعضها بدل دايمة بدوامك باقية
ببقايك الى يوم الدين وعلى آله الى آخره

قوله

قوله وخيرة الله قال ابن قتيبة
لم يات بفعله في الواحد الا قليل
تقول محمد خيرة الله من خلقه وهو في
الجمع كثير انتهى وقال في القاموس ما
نصه خار يخير صار ذا خير والرجل
على غيره خيرة وخيرا وخيرة فضله
كخيره والشيء انتقاه كتخيره واختار
الرجال واختار منهم او عليهم والاسم
الخيرة بالكسر وكعنبة وخار الله لك
في الامر جعل لك فيه الخير وهو اخير
منك كخير واذا اردت التفضيل قلت
فلان خيرة الناس بالهاء او فلانة
خيرهم بتركها او فلانة الخيرة من

المرآتين انتهى **قوله** وراتبه قال
في القاموس باد يبيد بيدا وبوادا وبيدا
وبيادا وبيودا وبيدودة ذهب
وانقطع انتهى **قوله** الوهاج
قال في القاموس وهج النار تهيج وهجا
ووهجانا تقدت والاسم الوهج محركة
وتوهجت واوهجتها ولها وهيج توقد
وتوهجت رائحة الطيب توفرت والجوهر
تلالا انتهى **قوله** على منهجه القويم
قال في القاموس النهج الطريق الواضح
كالمنهج والمنهاج انتهى **قوله**
الداج قال في القاموس الدجية الظلمة
والجمع دجى كمعنى داج قال والدج

الظلمة

الطريق الواسع بين جبلين كالفجاج
بالضم وامع سكة وفج عميق بعيد
أو طويل انتهى **قوله** بشرف الشفاعة
إلى آخره استعارة لما كلف به من دعوة
الخلق وما خص به من الرسالة للكافة
ورأفته بأمرهم عامة والله تعالى أعلم
قوله وتحفة الله قال في القاموس
التحفة بالضم وكهمزة المختار واتحفه
اختاره انتهى **قوله** المضطلع بما
كما تقدم قريبا الناهض بأعباء
الرسالة وهو بمعناه. وقد تقدم كلام
ابن السكيت على قوله فيما تقدم قبا
مضطلع وكذا القاموس فراجعه

قوله وأكملهم محاسنا الذي في
الشفا وأكملهم محاسن من غير
تنوين وهو الصواب لامتناعه من
الصرف ولكنه صرف هنا للتناسب
كما في قوله تعالى سلاسلا وأغلالا
فهو صواب أيضا قوله وأكرم
الناس أرومة قال في الصحاح الأروم
بالفتح أصل الشجرة والقرن انتهى
وفي القاموس الأرومة وتضم الأصل
والجمع أروم قوله وأشرفهم
جرثومة أي فرعا قيل انه من تفسير
المؤلف وفي القاموس جرثومة
الشيء بالضم أصله أو هي التراب

المجتمع

المجتمع في اصول الشجر والذي تشبيه
الريح انتهى وقال الهروي الجرثومة
قطعة من تراب تعلوا الارض ويقال
للشيء اذا اجتمع تجرثم انتهى
قوله اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد صلاة تكون لك رضى ولحقه اداء
الى اخر قال في الاحياء من قال هذه
الصلاة سبع جمع في كل يوم سبع
مرات وجبت له شفاعته صلى الله
عليه وسلم انتهى ونحمله على ما
تقدم تحريره من كلام عياض ان الشفا
عات شتى ثم هي في كل احد على
سبيل ما يليق بحاله وعن المصنف

بزيادة الدرجات او تخفيف الحساب
وفي العاصي بالنجاة من النار او تعظيم
مزية المقام لمن نفذ فيه الوعيد
واما الشفاعة الكبرى فهي عامة لا
يختص بها احد لسبب من الاسباب
والله اعلم **قوله** وابج جند قال
في القاموس كل منتفخ ابج **قوله**
غير خزايا قال في القاموس خزي كرضي
خزيا بالكسر وخزى وقع في بلية
وشهرة فذل بذلك كاخزى واخزاه
الله تعالى فضحه ثم قال وخزي ايضا
خزاية وخزى بالضم استحيا والنعت
خزيان وخزى والجمع خزايا انتهى

قوله اللهم

قوله اللهم صل على نور الأنوار
وسر الأسرار وسيد الأبرار إلى قوله
مدى دوام ملك الله الواحد القهار
هذه الصلاة ثبتت في نسخة عتيقة
ووقع التنبيه في حاشية نسخة أخرى
على أنها ليست في أصل المؤلف والله
أعلم بالصواب وسيأتي آخر الكتاب
بعض القائلين بها قوله وأبهرها
قال في القاموس البهر الإضاءة
كالبهور والغلبة قوله ونور
أزهر إلى آخره قال في القاموس
زهر السراج والقمر والوجه كمنع
زهورا تلألأ كازدهر انتهى

قوله وأيسر الأنبياء فخرا
وأشهرها من السير وكأنه أشار
إلى أن معجزته أكثر اشتهارا في الا
قطار وفي الأزمان وحسبك من ذا الا
شتهارها رسالته العامة ودوامها
وعموم النفع بها وتبشير الكتب
السابقة بها وتمني أكابر الرسل
من أولي العزم دانخراطهم في سلكها
والله تعالى أعلم قوله والبحر
الخضم وفي بعض النسخ الطام قال
في القاموس الخضم الخضب الجليل
وقال فيه أيضا طم الماء طما وطموما
غمر انتهى وقال الزبيدي طم الماء

يطم

يمصي مصيا ونحوهما مثله وقال
الهروي في الغريبين وفي الحديث
أنه وعد رجلا أن يخرج إليه فأبطأ
عليه فلما خرج قال شغلني عنك
خصم تمكن رواه قال ابن الأعرابي
وقال الذي خصب جليل انتهى قوله
ومحياه المراد به الوجه وسمي بذلك
لوقوع التحية عند رؤيته وفي
القاموس والمحيا جماعة الوجه
أو حره قوله وريّاه قال في القا
موس الريّا الريح الطيبة انتهى
وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال
ما شممت عنبرا قط ولا مسكا

وما شيئا اطيب من ريح رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن
سمرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه
وسلم مسح بيده على يدي فوجدت
ليده بردا وريحا كانما اخرجها
من جونة عطار قال غيره مسها
بطيب او لم يمسها يصافح المصافح
فيظل يومه يجد ريحها اعطر رايحة
ويضع يده على راس الصبي فيعرف
من بين الصبيان بريحها وطيبه ونام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار
انس بن مالك فعرق فجاءت امه اي انس
بقارورة تجمع فيها عرقه فلما

انتبه

انتبه سألها صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فقالت له نجعل عرقك
في طيبنا وهو من اطيب الطيب وذكر
البخاري في تاريخه الكبير عن جابر
رضي الله عنه لم يكن النبي صلى
الله عليه وسلم يمر في طريق فيتبعه
احد الا عرف انه صلى الله عليه وسلم
سلك تلك الطريق من طيبه وذكر
اسحق بن راهويه ان تلك كانت
رائحته بلا طيب ولا تطيب صلى
الله عليه وسلم وعن الحربي انه روى
عن جابر رضي الله عنه قال اردفني
النبي صلى الله عليه وسلم فالتقمت

خاتم النبوة بعيني وكان ينم على
مسكة: قال عياض وقد حكى
بعض المعتنين باخباره وسماته
انه كان صلى الله عليه وسلم إذا اراد
ان يتغوط انشقت له الارض ثم
ابتلعت غايطه وبوله وفاحت
لذلك الارض رائحة طيبة اطيب من المسك
صلى الله عليه وسلم انتهى ولله در
البصيري في قوله:

لا طيب يعدل تربا ضم اعظمه ::
طوبى لمنتشق منه وملتثم ::

وقال غيره:

إذا لم تطب في طيبة عند طيب ::

بطيبته

بطيبته طابت قبل ان تطيب ⁘
فهو طيبة هل كان دار بطيبه ⁘
وهل فاح الا من شذاه شذاها ⁘

وقد ذكر من عجائب طيبة مدينة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسك
وسائر الطيب تتضاعف رائحته
فيها اضعافا مضاعفة مثل ما هي
في غيرها من جميع اقطار الارض
من اجل المدفون فيها صلى الله عليه
وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم
وقد تقدم في اول الكتاب ما من
مجلس يصلى فيه على محمد صلى الله
عليه وسلم الا فاحت منه رائحة

كتيبة حتى تبلغ عنان السماء فتقول
الملائكة هذا رايحة مجلس صلى
نبيه على محمد صلى الله عليه وسلم
واخبرني غير واحد من اثق به ان قبر
مؤلف الكتاب تشم عليه رايحة
المسك من كثرة صلاته على محمد صلى
الله عليه وسلم حدثت عن وارث
حاله وهو سيدي عبد العزيز الحرار
انه قدم عليه لزيارته بعض الفقراء
فقال لهم رايحة دلايل الخيرات عندكم
يا فقرا فصدقوه في ذالك وناولوه
الكتاب فاخذه في يده ورفعه
وحركه ثم قال قد سقط منه

كبته

كتبا وكتبنا بفودل قوجر كما
قال رضي الله تعالى عنه وأفاض علينا
من بركاتهم وبركة الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم وتنسم رائحة
المسك على المكثر منها صحيح مجرب
والحكايات في ذا الدرا ستقصاؤها
مما يخرج عن الاختصار المقصود
ويفوت الحكم وفيما أومأنا إليه
كفاية والله الموفق لارب غيره
قوله المصفى من مصاص عبد
المطلب قال في القاموس المصاص
بالضم خالص كل شيء انتهى قوله
اللهم إني أسألك بأفضل مسألتك

إلى آخره ذكر الرصاع أن هذه
الصلاة لبعض التابعين وهي من هنا
إلى قوله رءوف رحيم **قوله** ومنا
من أعطاها يده في البحر المبين أن
القائل كتماني ويمنا من عطاياه وفيه
أيضا وتخيير ايما يجب إلى آخره
قوله وأبلج حجته بالباء بمعنى
أوضح حجته ووقع في البحر المبين
بالفاء وهو الظفر بالاصابة وا
والفوز وقد تقدم في الكتاب والفلج
بالصواب في كل حجة يعني الظفر
بذلك والله أعلم **و**قال في الصحاح
للجوهري أفلج الله حجته أي قومها

وأظهرها

قوله وأجزل ثوابه وأظهرها
وأضفى نوره وقع في الشفاء تقديم
بعض هذه الفقرات على بعض ونصه
وثقل ميزانه وأجزل ثوابه وأبلج
حجته وأظهر ملته وأضفى نوره
والأمر في ذلك قريب والله تعالى أعلم
قوله وأكثرهم أزرا في الجمع
المنير وأكثرهم أزرا قال في القا
موس الأزر الإحاطة والقوة ثم
قال نصر مؤزر بالغ شديد انتهى
قوله وأفضلهم كرامة ونورا
في الشفاء بدل نورا قدرا والكل
صحيح ثم هو تصحيح بما علم من فضيلته

عليه الصلاة والسلام والاحا
ديث في ذالك صحيحة ولا اخلاف بين
الامة في ذالك وانما تكلموا بعد
اتفاقهم على عقيدة افضليته
على الجملة والتفصيل في انه هل يعين
المفضول في الذكر وفي الاطلاق اللساني
عملا بما هو المعتقد او لا امورنا
للادب وعملا بنحو قوله صلى الله
عليه وسلم لا تفضلوني على موسى
ولا يقل احد انا خير من يونس بن متى
واقتصر على هذا ابن عطية وطرف
الاخر منعه ابن عرفة **واجاب**
عن ظاهر النهي باجوبة منها ان

ذالك

ذا الا علم منه بالتواضع وقد
اجاب في الشفا ايضا بنحو ذلك
على انه قد ورد في كلام عمر رضي الله
عنه تفضيل معجزات نبينا صلى الله
عليه وسلم على معجزات اولي العزم
من الرسل بتعيين معجزات كل واحد
منهم باسمه ثم يذكر ما هو اعظم
منها لنبينا عليه افضل الصلاة
والسلام وقد صرح ابن عرفة في تفسير
قوله تعالى وءاتاكم ما لم يوت احدا
من العالمين بان معجزات نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم اعظم من معجزات
موسى عليه الصلاة والسلام قال

اي في الكلام
في تفضيله عليه
الصلوة والسلام
على غيره من الانبياء
على جميعهم الصلاة
والسلام

والمراد بالعالمين جميع عالمي
زمانهم وينبغي ان تعلم ان ما تقرر
من التفضيل ليس لسبب وجد في
الفاضل وفقد في المفضول حتى يتم في
النفص والتقصير الى المفضول انما
ذالك محض فضل واختصاص من
الله تعلى بحكم المشيئة السابقة
والقدر السابق الازلي الثابت
وهذا حاصل ما نبه عليه الشيخ الامام
العارف بالله تعلى ابو عبد الله بن
عباد في رسايله ونقله عنه
الشيخ ابو عبد الله محمد السنوسي
في بعض شروح عقايده وغيرها والله
اعلم

اعلم بغيبه سبحانه **قوله** وانعم
مسئلة النجاح والنجح الظفر بالشيء
قيل انه ثبت تفسيره كذا الذي في
المؤلف **قوله** موقع الا ولنا او ا
خرنا في البحر المنير موردا بالسراء
ويوجد كذا الا هنا في بعض النسخ
والله اعلم **قوله** وفي المهتدين
سبيلا وفي البحر المنير وفي المهتدين
وفي الرصاع وفي المهتدين سبيلا
والله تعالى اعلم **قوله** اللهم احشرنا
في زمرته الذي هو في الرصاع اللهم
اجعلنا من امته وشرفنا بطاعته في
واستعملنا بكتابه وسنته وتوفنا

على ملته وعرفنا وجهه واحشرنا
في زمرته وحزبه انتهى قوله
وانبخ حكما في القاموس انبخ
الامر فضا انتهى قوله وعادا
عد وما الذي يجب ان تعاديه وصلى
الله على محمد في الرضاع وصل اللهم
على محمد وسلم وفي البحر المنير
كما هنا والله تعالى اعلم قوله
جزيلا قال صاحب القاموس الجزل
الكثير من الشيء كالجزيل انتهى
قوله المكنونة اي المستورة انتهى
قوله ارميا عليه السلام يجوز
في همزته الضم والكسر كما نص

الرابع
الثالث

على

عزاه الى ابن حجر العسقلاني واما
في القاموس فانه اقتصر على الكسر
ونصه وارمياء بالكسر نبي انتهى
ويقال انه ثبت بخط المولف رحمه
الله تعالى تفسير ارمياء انه الخضر
عليه السلام وقد حكى ابن حجر
في الخضر اسمه من جملة الاقوال والصواب
انه من انبياء بني اسرائيل عليهم
السلام وانه هو الذي اتفق له
مع بخت نصر ما اتفق مما هو مشهور
في التفسير وهو غير دانيال النبي
الذي عاصر بخت نصر ايضا والله
تعالى اعلم **قوله** مدحيا اي

أي منسوخة انتهى قوله والشمس
مضحية يقال أضحت الشمس بلغت الوقت
المعلوم للضحى انتهى قوله وأنت كنت
حيث كنته أي يقول أحد حيث كنت
إلا أنت وحرمة أشهد لإثبات عن
الشيخ رضي الله عنه أنه بينه بقوله
أي كان على ما يليق بجلاله وجماله لا في
المكان والجهات انتهى وعن علي بن
أبي طالب كرم الله تعالى وجهه أنه قيل
له أين كان ربنا قبل أن يخلق السماوات
والأرض فقال كان ولا مكان وهو الآن
على ما عليه كان ومثله قوله رضي الله عنه
أنت الذي حزت كل أيسر ::

محيط

فحيث لا أين ثمّ أين

وليس للأين منه أين

فيعلم الأين حيث أين

قوله عدد كل نسمة قال في القا
موس النسم محركة نفس الروح كا
لنسمة محركة ونفس الريح كالنسيم وا
لنسيم ثم قال والنسمة محركة الانسان
انتهى وفي المشارق قال الجوهري النسمة
النفس والروح والبدن ثم قال وقال الخليل
ابن احمد النسمة الانسان ومنه في الحديث
وبرأ النسمة انتهى قوله وأقلت من
قدرته قال في القاموس استقلت حملت
ورفعت كقلت وأقلت والطائر في طيرانه

او نقع انتهى **قوله** المياه العذبة
والملحية قال في القاموس الملحة بالكسر
ضد العذبة وقال غيره قول العامة
ماء مالح لغة قليلة ردية والمشهور
من كلام العرب ماء ملح انتهى **و**على
المشهور من كلام العرب جاء القرءان
العظيم قال الله تعالى هذا عذب فرات
سائغ شرابه وهذا ملح اجاج انتهى
قوله على جديد ارضه قال في القا
موس ثوب جديد كما جدة الحايط
ووجه الارض ايضا والله تعالى اعلم
قوله وعامر وغامر الغامر ضد
العامر وهو الخراب والخلا ما الذي

الغا

القاموس انتهى قوله وأوديتها
يقع اثره في بعض النسخ واشجارها
وثمارها وأوراقها وزرعها وجميع
ما تخرج من بركاتها ونباتها ويسقط
في كثير منها وهو الصحيح والله تعالى
اعلم ويسقط ايضا في بعض النسخ
انزل الروم فيها وعامرها وغامرها
الى سائر ما خلقته عليها وما فيها
من حصاة ومدر وحجر وعامر وغامر
والصحيح من النسخ على اثبات ما عدا
البعض الاخيرين والله تعالى اعلم
قوله حتى ابقى من الصلاة شيء
فقد تقدم جواب الترجماعي عما يوهمه

ظاهر العبارة من نحاء متعلق فزرته
تعلى بان الكلام خرج مخرج المبالغة
وان المراد حتى لا ينفد شى مما خصصت
به اهل عنايتك مما ابرزته للوجود
وهو متناه بلا شك والله تعلى اعلم
قوله او استاثرت به في علم الغيب
عندك هذا بعض حديث ورد من طريق
ابن مسعود في دعايه عليه الصلاة
والسلام اسئلك بكل اسم هو لك سميت
به نفسك او انزلته في كتابك او علمته
احدا من خلقك او استاثرت به في علم
الغيب عندك وهو صريح في نفي حصول
الاحاطة باسمايه تعلى لاحد من

الخلق

81

الخلق وفيه قال صلى الله عليه وسلم وهو
اعلم الخلق بالثناء لا احصي ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك وسبعة كسر
ويزيل لهذا امر بيان واياه في موضع
هو انسب به من هذا والبيت والله اعلم
قوله مدحته يقع في بعض النسخ
بدله مكحته بالكاف وهو بمعنى مدحته
فانه يقال كحمى الشيء مدحه وكحاه
بسطه والله اعلم قوله والحاظهم
قال في القاموس لحظه كمنعه واليه
لحظا ولحظانا محركة نظر بموخر العين
وهو اشد التفاتا من الشزر والملاحظة
مفاعلة منه انتهى والله تعالى اعلم

قوله والشمس مشرقة اي مضيئة
طالعة او لعله ايضا يقال شرقت الشمس
اذا طلعت واشرقت اذا اضاءت وصفت
او طلعت وسيجيء من كلامه وذر شارق
يعني طلع قوله على قدر ما يحتمل
وبرضاه هكذا يقع في بعض النسخ بزيادة
وبرضاه ومعناها واضح مما في صحيح مسلم
انه قال صلى الله عليه وسلم ذاق طعم
الايمان من رضي بالله ربا و وورد ايضا
قوله رضيت بالله ربا وهو عليه افضل
الصلاة والسلام مع محبته بالله كمال قد
عظم قلبه رضاه به ومحبته له كرضاه
ومحبته فانجه كونها غاية في كلامه

فالتة

والله تعالى أعلم **قوله** وسيّدٌ تقدّم
من كلام المؤلف أنّ السيّد معناه الحليم
وقيل معناه الجليل وقيل معناه الذي يفزع
إليه عند النوائب وهذه المعاني على
الحقيقة إنّما تطلق على الكمال والإ
طلاق في حق الله تعالى لكن اختلف هل
يجوز أن يسمى الله تعالى بكل اسم يقتضي
تعظيما ومدحا خالصا ولا يتعلق به
شبهة ولا اشتراك أم لا يجوز أن يسمّى
تعالى إلا بما سمى به نفسه أو سماه به
رسوله واجتمعت عليه الأمة قال
المسطاسي وإلى الأول ذهب القاضي أبو
بكر فقال إنه يجوز في صفته مثل سيّد

وجليل وجميل وحنان وما أشبه ذلك
ما لم يكن الدال الجائز في معنه تعلى
مما أجتمعت الأمة على المنع في تسميته
به إلا مثل عاقل وفقيه وسخي وما أشبه
ذلك والقول الثاني وهو الصحيح ذهب
الشيخ أبو الحسن الأشعري وعليه عامة
الفقهاء وإليه ذهب مالك رحمه الله
تعلى فقد سيل في رواية أشهب عنه في
العتبية عن الرجل يدعوا في استدعائه
بيا سيدي فكرهه وقال أحب إلي أن
يدعوا بما في القرآن العظيم وبما دعت
به الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام
وكذلك الذكر والدعاء بيا حنان ويا منان

قال

قال الخفاف وهذا هو الصواب فان تسمية
الرب سبحانه وتعالى بكل اسم يتضمن
مدحا خالصا لا شبهة فيه ولا اشتراك
امر لا يحسنه الا الافذ من اهل العلم
فلو ابيح ذالك لقدم عليه من ظن بنفسه
الكمال والاحسان وهو في نفسه امر
لا يحسن ان يؤدي في اباحة ذالك الى ان
يدخل في اسماء الله تعالى ما لا يجوز
اجماعا ومن الناس من اجاز الدعاء بيا
سيدي وعمدته ما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال له يا سيدي
رجل فقال له صلى الله عليه وسلم السيد الله
وبقول كعب في شعره ::

من نصره بك سيد الارباب

قال صاحب القاموس وفي الروض
الانف والذي اقول به في هذا انه يعتبر
بالاضافة فانه في اصل الوضع بعض ما
أضيف اليه فتقول فلان سيد قيس
اذا كان واحدا منهم ولا يقال في قيس
سيد تميم فانه ليس هو واحدا منهم
وكذا لا يقال في الله عز وجل سيد
الناس ولا سيد الملائكة وانما يقال
ربهم ويجوز ان يقول سيد الارباب
وسيد الكرماء كما تقدم في شعر
كعب بن زهير قال ثم يستعمله في
اسم الشرف فيوصف بالسؤددية ولا يشتق

لذ

86

له من اسم السيد حتى انه يوصف
بالسؤدد لانه ليس باسم له على الا
طلاق وان كان قد جاء في شعر حسان
ابن ثابت رضي الله عنه الذي رثى به
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ن
يا ذا العلا والسؤدد ∴
فلا تقوم به الحجة الا ان يكون صلى الله
عليه وسلم سمع ذلك فلم ينكره كما
سمع صلى الله عليه وسلم شعر كعب بن
زهير المتقدم ∴ قال المشذالي ويأتي
على هذا في الدعاء بيا سيدي وتسمية الله
تعلى بذلك الا ان يتفقوا انتهى وقال الحطاب
ما حكي عن مالك رحمه الله تعلى من المنع

في حق الله تعالى هو الذي يفهم من
المقدمات والذي في رسم الصلاة
الثاني من سماع اشهب من كتاب
الصلاة الكراهة فإنه كره الدعاء
بياسيدي انتهى قلت وقد ورد
الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم
بيا سيدنا ومولانا ويا غاية رغبتنا
كما في حديث المشترط وغيره
وكذا قال لما قيل له يا سيدنا السيد
الله في جوابه صلى الله عليه وسلم يعني
انه الذي له على الكمال والحقيقة
وصف السودد للملك للجميع واما
الجمهور فانهم على ثبوت الاسماء والا

كثيرا

والاكتفاء في ذلك بخبر الآحاد
ومنع الأشعري في ذلك وكان مالك
رحمه الله تعالى يرى ما يراه الاشعري
ومنشأ الخلاف عن ان المسألة من باب
العمل فيكفي في ذلك الظن او من باب
الاعتقاد فلا بد فيها من القطع
وقد قال تعالى اتقولون على الله ما لا
تعلمون وذلك حجة الاشعري سيما
وما يقتضي الاشتباه او يوهمه ممنوع
اتفاقا وللغزالي في المسألة من
اصلها تفصيل منه يجوز في المهورات
وفيما جلبناه كفاية والله سبحانه
الموفق للصواب وهو حسبنا ونعم الوكيل

قوله سحابا ركاما هو المتكاثف
منها الذي يعلو بعضه بعضا لكثرته
قوله وذا و كل ذي روح حماما
قال في القاموس حمام ككتاب
قضاء الموت وقدره والله تعالى أعلم
قوله افرحني لما خلقتني لم ورا
تشغلني بما تكفلت لي به إلى آخره
هذا الدعاء للخضر عليه السلام وقد
سمعه رجل يدعوا به في تشييع جنازة
وقصته مذكورة عند أهل العلم مشهورة
وذا البغدادي سمعه وهو يقول ما
رأيت مثل مصرع هوى يعني الأموات
ولا مثل غفلة هوى وأشار إلى الأحياء

ع

ثم يدعو بهذا الدعاء والله تعالى أعلم
قوله اللهم إني أسألك وأتوجه إليك
إلى آخره في الشفا روى النسائي عن
عثمان بن حنيف أن أعمى رضي الله عنه
قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله ادع الله تعالى أن يكشف
عن بصري فقال له عليه الصلاة والسلام
انطلق فتوضأ ثم قل اللهم إني أسألك
وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة
يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك أن يكشف
عن بصري اللهم شفعه في قال
فكشف الله عن بصره وأبصر انتهى
ونقله ابن الجزري بلفظ اللهم إني

أعمى

فهو على دعاء الأعمى الذي رد الله به بصره

اسئلك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي
نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي
في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم وشفعه
في انتهى **قوله** ثلاثا اي قال الدعا
ثلاثا قيل انه من تفسير المولف ويحتمل
رجوعه للدعا بجملته او للاخير منه
وهو قوله اللهم شفعه الى اخره **قوله**
التي لم يطلع عليها احد من خلقه
هو كما هو في عموم الانبيا والملايكة
وكافة الخلق وفي قال الخطابي عن قوله
صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين
اسما من احصاها دخل الجنة في هذا الحديث
الكريم من الاحكام اثبات هذه الاسماء

المخصوصة

السابع
الرابع

المحصورة بعشر العقد ولينص فيه مما
يدل على نفي ما عداها وانما وقع التخصيص
بالذكر لهذه الاسماء لانها اشهر
الاسماء وابينها معاني واظهرها
فالرجلة قوله قصبة واحدة لا
قصبتان ويكون تمام العابرين في خبر
ان وهو قوله من احصاها دخل
الجنة يلي قوله تسعة وتسعين
اسما وهو بمنزلة قوله ان لزيد
تسعة وتسعين درهما اعدها
للصدقة او من زاره اعطاه اياها
فهذا لا يدل على انه ليس عنده من
الدراهم غيرها وانا اكثر منها

وانما يدل على ان الذي اعده ربه
من الاسماء هم للمدفين والعصمة
هو ذلك العدد المذكور قال
ويؤيد هذا التأويل ما ذكر في
حديث ابن مسعود رضي الله عنه
في دعائه اللهم اني اسألك بكل اسم
هو لك سميت به نفسك وانزلته في كتابك
او استأثرت به في علم الغيب عندك الحديث
قال غيره ويؤيده ايضا قوله صلى الله عليه
وسلم وباسمائك الحسنى كلها ما
علمنا منها وما لم نعلم قلت ايضا
يعضده قوله صلى الله عليه وسلم
اللهم لا احصي ثناء عليك انت كما

٩٠

اثبتت على نفسها مصحح وهو اعلم
المخلوقين التي بالعجز عن الاحصاء وقبوض
ذالك الى الله عز وجل قال ابن الخطيب
روي ان لله تعالى اربعة الاف اسم
الف منها استاثر الله بعلمها فلا
يعلمها غيره والف منها لا يعلمها
الا هو سبحانه والملايكة والف
منها لا يعلمها الا هو والملايكة
والنبيون والف منها يعلمها سائر
الناس ثلاثمائة منها في التوراة وثلا
ثمائة في الانجيل وثلاثمائة في الزبور
ومائة في الفرقان وواحدة من المائة
اخفاها الله تبارك وتعالى وتسعة

اعلم ان لله اربعة الاف اسم

وتسعون اسما وهي التي قال فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم من احصاها
دخل الجنة ثم الاحصاء كائن في
بالعدد والحفظ والتعبد والعلم
والتعلق والتخلق والتحقق تفصيلا
فنقلا وتترتب المعارف من احد الى
تبعا وثانيا خارجا عن الخاصية والشبه
وكان منتهى الغرض الخلق بها اليه والله
تعالى أعلم **قوله** وبالاسم
الذي وضعته على الليل فأظلم الخ هو
قوله سبحانه وتعالى انما قولنا لشيء
إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ولله
عباد إن تحققوا بأسمائه تكونت

لهم

لهم الاشياء كما اخبر الله تعالى
عن نبيه نوح عليه الصلاة والسلام
بقوله بسم الله مجراها ومرساها
وكما اخبر عن عيسى عليه الصلاة
والسلام في احيايه الموتى باذن الله
وابرايه الاكمه والابرص وكذا
قوله في حق نبينا صلى الله عليه وسلم
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
ان غزوة الاحزاب وفي فتح اذا وسنته
وهو جار في اتباع الرسل ايضا كما
في قصة اصف والعلا ابن الحضرمي
وغيرهما مما لا يعد كثرة والله
تعالى اعلم وفي تفسير الفاتحة للامام

أبي العباس أحمد الاقليشي رحمه الله تعالى
قال وهيب بن الورد وكان من ابدال المو
قال احد بسم الله صادق على جبل الزوال
هذا اشار بعض اهل الاشارات في قوله
بسم الله منا في منزلة كن منه معناه
انكم اذا قلتم موقنا كون الله لكم حا
جتكم واغناكم بفضله وكرمه كلمح البصر
دون تاخير انتهى و عد الحاتمي من
الكرامات اسماء التكوين اما بمعرفة
الاسماء واما بمجرد الصدق وان بسم
الله منا بمنزلة كن منه قال كذا اشار
اليه بعض العارفين من اهل التكوين وهو
صحيح انتهى والله تعالى اعلم بالصواب

قوله

قوله وبالاسماء التي دعا بها
صالح عليه السلام إلى آخره الذي في
كتاب حسن بن محمد الفهري اثر نوح هود
ثم صالح ثم يونس ثم يوسف ولم
يذكر يعقوب ويحيى والياس عليهم
وعلى نبينا الصلاة والسلام قوله
وبالاسماء التي دعا بها الخضر
عليه السلام ثبت في نسخة اثر
وبالاسماء التي دعا بها هود عليه
السلام وبالاسماء التي دعا بها
لوط عليه السلام وبالاسماء التي
دعا بها ارمياء عليه السلام وبالا
سماء التي دعا بها ذو القرنين عليه

عليه السلام وكتب عليها ما نصه
ليس هذا في نسخة المؤلف والله تعالى
أعلم قوله والاحبار في بعض
النسخ والاخبار وهو الموافق لما
في كتاب جمع المتفرق من ذكره انتهى
قوله وبان تجازيه عني وعن كل من
آمن به الذي في كتاب جمع بن محمد
المذكور وبان تجازيه بالواو وهو المنا
سب لما قبله من المعطوفات والله أعلم
قوله افضل واتم واعم ما جازيت
به في كتاب جمع بن محمد زيادة واكمل
اثر افضل وفيه ايضا نحو ما اقسمت به
عليك وتوسلت به اليك قوله

ولا يعلم أحد حيث كنت إلا أنت تقدم
من كلام المؤلف أنه بينه بقوله إن
كان على ما يليق بجلاله وجماله لا في
المكان والجهات وتقدم كلام علي بن
أبي طالب رضي الله عنه أيضا في ذلك
انتهى قوله وإن تعافينا من جميع
البلايا والبلوى والفتن في كتاب
جبر بن محمد وإن تعافينا من جميع
المحن والبلايا والفتن قوله ما سجعت
الحمائم قال في القاموس سجعت الحمامة
كمنع رددت صوتها فهي ساجعة
وسجوع والجمع سجع كركع وسواجع
قال والحمام كسحاب طائر بري لا يألف

البيوت أو كل ذي طوق ويقع واحدته
على الذكر والأنثى كالحية والجمع
حمايم ولا تقل للذكر حمام انتهى

قوله وحمت الحوايم قال صاحب
القاموس حام الطير على الشيء حوما
وحومانا دار وكذا الإبل حام منه
ثم قال والإبل حوايم وحوم وقال أيضا
حمى الشيء يحميه حميا وحماية
بالكسر ويحميه منعه ثم قال والحامية
في الرجال الرجل يحمي أصحابه والجماعة
أيضا حامية وهو على حماية القوم
أي آخر من يحميهم في مضيهم وأحمى
المكان جعله حمى لا يقرب لو وجد

انتهى

انتهى فيحتمل منه ذا الاثر قوله حمت
بمعنى منعت وقوله الحوايم اما
هو مقلوب من حوامى بتقديم لام الكلمة
وهى اليا على العين ويكون موافقا
لمعنى ما اسند اليه من الفعل وهو المنع
واما ان يكون على بابه واثباته موافقة
لفعله والمعنى مرة دوام ذا الاثر والمراد
من ذا الاثر الاكلة التابير وعدم التهابة
والله تعالى اعلم **قوله** التمايم قال
في القاموس والتميم التام الخلق والشديد
وجمع تميمة كالتمايم خرزة رقطا
تنظم في السير تعقد في العنق وتمم
المولود تتميما علقها عليه انتهى

قوله ونفت النوابع قال في القاموس
نمى ينمو زاد وزكى والخضاب ازداد
حمرة وسوادا انتهى قوله ودبت
الاشباح قال صاحب القاموس دب
يدب دبا ودبيبا مشى على هيئته انتهى
قوله وتقلدت الصفاح قال صاحب
القاموس القلادة ما جعل في العنق
وتقلدها لبسها والمقلد كمعظم موضعها
وموضع نجاد السيف على المنكبين قال
والصفايح السيوف العريضة ثم قال
والصفاح ككتاب ويكرر في الخيل شبيه
بالمسحة في عرض الغرة يعرف بها انتساعة
انتهى قوله واعتقلت الرماح

هكذا

ثم كثر في بعض النسخ بتقديم القاف على
اللام أي حبسته وأمسكته وفي القاموس
اعتقل رمحه جعله بين ركابه وساقه
انتهى ويقع في بعض النسخ واعتلقه
بتقديم اللام على القاف ويرد على ذلك
إشكال كما تقرر وهو أن الرماح تمسح
واتعلقو ويجاب عنه بما أجيب به عن قول
الشاعر . ولقد رأيتك في الوغا متقلدا
سيفا ورمحا . مع أن التقليد للرمح يتعقل
ونبا بصورة بتقلده والذي أجيب به عنه
هو أن الكلام الجزل لما يشتمل في بعض
الأحايين استرسالا واحتمل مباينة
تادى بتغيير معانيه فإن ذا اعتقال والتقليد

يجمعهما مع العمل وكذا في قول الاخر

علفتها تبنا وماء باردا

على راي من يضمر في الاول فعلا يصلح لهما
وهو ناولتها وكذا في قوله تعالى واجمعوا
امركم وشركاءكم على راي من يقدر
فعلا في المفعول بالواو وكما اشار اليه
بقوله وهي انفردت بعطف عامل مزال
البيت وحاصل الجواب رعاية الوزن المشتهر
من ارادة التضمين في الجميع والله تعالى اعلم

قوله ودجت الاحلام قال صاحب
القاموس الدجية الظلمة والجمع دجى وليل
دجي كغني داج قال والحلكة بالضم
والحلك محركة هي شدة السواد كحلكة

كح

كفرح فهو حالك انتهى **قوله**
ما تألّق برق قال صاحب القاموس تألّق
التمع كائتلق كقول الشاعر :

تألّق البرق نجديا فقلت له :
يا أيها البرق إني عنك مشغول :

انتهى **قوله** وقد فقدته وقال في
القاموس فقده يفقده ويفقده صفة
وهو ما إذا فقد أي مفقود وأزم فق
متعدّ عند الجمهور قال وأزم فقو انصب
وقد فقو تصبّب انتهى قال والوق المهم
انتهى **قوله** في عرصات القيامة قال
في القاموس العرصة كل بقعة من الدور تكون
واسعة ليس فيها بناء والجمع عراص وعرصات

انتهى **قوله** وذر شارق ذرت الشمس
طلعت والشارق الشمس حين تشرق
كالشرقة بالفتح وكغرفة والمبرقة قال
في القاموس وبهما ايضا اشرق دخل في
شروق الشمس والشمس اضاءت وقال ايضا
وشرقت الشمس شرقا وشروقا طلعت
كاشرقت **قوله** ووقب غاسق قال في
القاموس وقب الظلام دخل والشمس وقبا
ووقوبا غابت والقمر دخل في الكسوف
ومنه غاسق اذا وقب قال والغسق محركة
ظلمة اول الليل ثم قال وغسق الليل
غسقا محركة وغسقانا واغسق
واشتدت ظلمته ثم قال والغاسق القمر

والليل

والليل اذا غاب الشفق ومن شر غاسق
اذا وقب اي الليل او الثريا اذا سقطت
لكثرة الطواعين والاسقام عند وقت
سقوطها انتهى قوله سفراء السفير
الذي بين القوم يخبر وفي القاموس
سفر الصبح يسفر اذا اضاء واشرق كا
سفر ثم قال وبين القوم اصلح يسفر
ويسفر سفرا وسفارة فهو سفير انتهى
قوله اللسان الشكور والقلب
المشكور قال في الشفا عند ما تكلم على
الاسراء ثم لقي ارواح الانبياء عليهم
الصلاة والسلام فاثنوا على ربهم وذكر
ثناء كل واحد يعني في حديث ابي هريرة

رضي الله عنه ثم قال وان محمدا اثنى
على ربه وقال كلكم اثنى على ربه وانا اثنى
على ربي الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين
وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي
الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعل امتي خير
امة اخرجت للناس وجعل امتي امة وسطا
وجعل امتي هم الاولون وهم الاخرون
وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي
ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فقال ابراهيم
خليل الرحمن عليه السلام بهذا فضلكم
محمد صلى الله عليه وسلم وفي الشفا للقاضي
عياض وقد سماه في كتابه العزيز محمد
واحمد فمن خصايصه تعالى ان ضمن اسماءه

ثناء

ثناءه وهو اثناء ذكر عظيم
شكر انتهى هذا وقد قال الله تعالى
في حقه صلى الله عليه وسلم وانك لعلى
خلق عظيم وفي ذالك يقول القايل

اتروم مخلوق ثناءك بعدما
اثنى على اخلاقك الخلاق

وقال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته
قال ابن مسعود رضي الله عنه ان الله
نظر الى قلوب العباد فاختار منها
قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاصطفاه
لنفسه فبعثه برسالته انتهى قوله
والخد الاسيل في الصحاح رجل اسيل
الخد اذا كان لين الخد طويله وقال

في القاموس وأسيل كأمير الأملس
المستوي ومن الخدود الطويل المسترسل
انتهى قوله والكوثر هو الكثير
من كل شيء ثم قال هو نهر في الجنة
يتفجر منه جميع أنهارها ومياهها انتهى
قوله والسلسبيل قال في القاموس
السلسبيل اللين الذي لا خشونة فيه
وهو خمر الجنة وعين في الجنة تسمى
السلسبيل انتهى وقال أيضا السلسل كقنفذ
السهل الهين اللين المنقاد انتهى وقال
أيضا السلسل كجعفر وخلخال الماء
العذب او البارد انتهى قوله ومبيد
الكافرين يعني قاتلهم ومفنيهم وقد

تقدم

99

تقدم في اسمائه على ما في العرش
وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر
وتقدم كلام الشفا عليه فراجعه
قوله الغر المحجلين الى اخره هذا
تشبيه لما ورد ان امتي غر محجلون
من اثار الوضوء والغرة بياض في الجبهة
والاغر الابيض من كل شيء قاله
في القاموس قال والتحجيل بياض في قوائم
الفرس كلها ويكون في رجلين ويد
وفي رجلين فقط وفي رجل فقط دون
الاخرى الا مع الرجلين ولا يكون
في اليدين خاصة الا مع الرجلين
ولا في يد واحدة دون الاخرى الا

الا مع الرحلين والعرش محمول ومحل
انتهى **قوله** وجوار الكريم
اي ملازم متسوف به ان الحضرة مستقر
الوصلة الدائمة وقد قيل شتان
بين القرب من الله تعالى في الدنيا ومن
القرب منه في الاخرة **قوله**
وغاية الغمام قال في القاموس الغاية
المد والراية انتهى والمراد به
هاهنا تشبيه الغمام التي كانت
تظلله عليه الصلاة والسلام بالراية
فهو من اضافة المشبه به الى المشبه
مثل لجين الماء في قول الشاعر وهو
غاية في بابه وذا الى قوله ...

والريح

155

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ∴
ذهب الأصيل على لجين الماء ∴
أي على ماء كاللجين أي الفضة وغمام
كالغاية أي الراية والتقدير
صاحب غاية الغمام وفي المشارق
أن الغاية معناها الراية قال
سميت بذلك لأنها ينصب أعميتها
إذا نصبتها ولأنها تشبه السحاب
لسيرها في الجو والغاية السحاب
والله تعالى أعلم قوله المصمعين
من أمهر جبلة قال في القاموس
والجبلة بالكسر وبالضم وكلمة
الأمة والجماعة وكغرفة وهمزة

الخلقة والصبغة انتهى وقال الشن
محشي الجبلة والجبلة بوزن خلقة
معناهن واحد وقال في بيا يسر فرى
جبلا جمع جبلة كبقر وخلق
انتهى وقال في المحكم والجبلة
والجبلة كلاهما الأمة من الخلق
والجماعة من الناس انتهى قوله
تجدد بها حبوره أي سروره ونعمته
وأحبره أسره قاله في القاموس
قوله ونشوره قال في القاموس
النشر إحياء الميت كالنشور والانتشار
الحياة نشر فنشر انتهى قوله
الهوامع قال في القاموس سحاب

همع

تهمع تكيف تمام ودموع
هوامع وهمعت عينه همعا
وهموعا وهمعانا وتهماعا
اسالت الدمع **قوله** من ازجج
الغب ميزانا اي عقلا ومقدارا
وقدرا والله تعالى اعلم **قوله**
واشمخها ايمانا قال في القاموس
شمخ الجبل علا وطال انتهى واو
فاهما ذماما قال في القاموس الذمام
والذمة الحق والحرمة والجمع
اذمة والذمة بالكسر العهد
والكفالة كالذمامة والله تعالى
اعلم: قيل واهد وبيت فالله الغب

قول قائلهم وهو ابو الناس الذ
بلى كما في الاستيعاب من ابيات
وما حملت من ناقة فوق كورها ∴
ابر واوفى ذمة من محمد ∴
قوله وأمقاها رغاما قال في
القاموس الرغام تراب لين او
رمل مختلط بتراب واسم رملة
بعينها ورغم انفه لله مثلثة
ذل عن كره انتهى وهو اشارة
الى خلوص نسبه وطهارته وقد
تقدم المصنف من مقام عبد المطلب
والله تعالى اعلم قوله وحكم
الحرام بالظاء المعجمة اي ممنع

ومنه

ومنه قوله تعلى وما كان عطاء
ربك محظورا اي ممنوعا وفي بعض
النسخ حذر بالذال المعجمة اي خوف
وانذر صلى الله عليه وسلم والله
تعلى اعلم **قوله** روح وريحان
قال في القاموس الروح بالفتح
الراحة والرحمة ونسيم الريح
ثم قال والرواح والرواحة والمرا
حة والروحة كسفينة وجدان
السرور الحادث من اليقين قال
والريحان نبت طيب الرائحة وكل
نبت كذلك او اطرافه وورقه وا
والولد والرزق انتهى وقال

ابن عطية الروح الرحمة والسعة
والفرح ومنه روح الله يعني
رحمته والريحان الطيب وهو
دليل النعيم وقيل غير ذلك والله
أعلم انتهى وفي البخاري الريحان
في كلام العرب الرزق انتهى
قوله البخار قال في القاموس
البخر الابخر كالبخار بالكسر
والضم ومنه المثل كل بخار رابل
نجارها أي فيه كل لون من اخلاف
وابتت عمل راى انتهى وفي الشفا
عن ابن عباس رضي الله عنه انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول لما خلق الله آدم اهبطني
في صلبه إلى الارض وجعلني في
صلب نوح في السفينة وقذف
بي في النار في صلب ابراهيم عليه
السلام ثم لم يزل ينقلني من
الاصلاب الكريمة إلى الارحام
الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي
لم يلتقيا على سفاح قط وإلى
هذا الحديث اشار العباس بن عبد
المطلب عمه حيث يقول فيه

من قبلها طبت في الظلال وفي
مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر

انت ولا مضغة ولا علق ∴

بل نطفة تركب السفين وقد ∴

ألجم نسرا واهله الغرق ∴

تنقل من صالب الى رحم ∴

إذا مضى عالم بدا طبق ∴

وقال العقباني على قول البصيري في بردته رحمه الله تعالى ∴

أبان مولده عن طيب عنصره ∴

يا طيب مبتدا منه ومختتم ∴

أي اصله يريد بطيب الاصل الذي صوره الله تعالى منه ولهذا لما اختلف العلماء في طهارة المني استثنى اسودهم النطفة التي

جوز

104

صور الله سبحانه منها ذاته
عليه الصلاة والسلام واخرجوها
عن الخلاف انتهى ويرد هذا على
ما وقع لبعضهم من الغلو في شانه
عليه الصلاة والسلام وانه
ليس من نطفة اصلا وانما هي
من نور محض ويلزم على ذلك
انتفاء صلى الله عليه وسلم من نسبه
الشريف ونسبته الى ابيه وكفى
بذلك شناعة ومصادمة للوارد
من قوله صلى الله عليه وسلم ان الله
اختارني من بني هاشم الحديث
والله تعلى اعلم بالصواب واليه المرجع والماب

قوله وسمي منه الفخار قال في
القاموس سما سموا ارتفع
ثم قال والفخر سماوة تكال على شوله
قال والفخار والفخارة بفتحهما
والفخير تفلّيقي وبمد التمدح
بالخصال الحميدة كالافتخار انتهى
قوله بنور جبينه الى اخره
قال في القاموس الجبينان حرفان
مكتنفا الجبهة من جانبيها
فيما بين الحاجبين مصعدا الى قصاص
الشعر او حروف الجبهة ما بين
الصدغين متصلا عدا الناصية
كله جبين والله تعالى اعلم انتهى

قوله

قوله وتضاءلت الى اخره
قال في القاموس تضاءل اختفى
شخصه قاعدا او تصاغر انتهى
قلت وعليه يقول سيدي عبد
السلام في صلاته المشهورة وله
تضاءلت العقول معناه تصا
غرت وقصرت عن معرفة حقيقته
عليه الصلاة والسلام وقد قال
صلى الله عليه وسلم لم يعرفني
حقيقة غير ربي وقال الرئيس
الفهري رحمه الله تعالى لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه وعلي ابي طالب رضي
الله عنه انما عرفتم منه ظله

فهم ان لا يعرف صلى الله عليه وسلم حقيقة غير الله تعالى

والله تعالى أعلم وقال البوصيري
رحمه الله تعالى
أعيا الورى فهم معناه فليس يرى
للقرب والبعد فيه غير منفحم
كالشمس تظهر للعينين من بعد
صغيرة وتكل الطرف من أمم
قوله يباهي أي يغالب ، أباد
لكونهم لا نفاد ومن التعارض
وقد تقدم معنى البهور لغة انتهى
قوله الأنجاد أي ما ارتفع من
الأرض انتهى قوله الأغوار
أي ما انخفض من الأرض قال في
القاموس النجد ما أشرف من الأرض

واجمع

والجمع أنجد وانجاد ونجاد ونجود
وجمع النجود انجدة ثم وهو الطريق
الواضح المرتفع العالي وما خالف
الغور اي تهامة وتضم جيمه مذكر
أعلاه تهامة واسفله العراق
وهو فيه داخل الشام واوله من
ارض الحجاز ذات عرق وقال
ايضا الغور القعر من كل شيء
وما بين الذات عرق الى البحر
وكلما انحدر مغربا عن تهامة
انتهى **قوله** ما سمعت في
ايكها الايكة قال في القاموس
الايكة الشجر الملتف الكثير او

او الغيضة تنبت السدر و ود اراك
او بجماعة من كل الشجر حتى من
النخل الواحدة ايكة قال الشاعر

الا ان تدعت ورقا في غصن ايكة ⁖
تردد مبكاها بحسن الترنم ⁖

ومن قرا الايكة فهي الغيضة
ومن قرا ليكة فهي اسم القرية
وموضع اللام يعني فيما يقتضيه
اصطلاحه في كتابه من الترتيب
قال ووقع في البخاري الايكة
جمع ايك وكانه وهم انتهى
قوله وهمت بوبلها الديمة
المدرار ⁖ قال صاحب القاموس

الوبل

الوبل والوابل المطر الشديد
الضخم القطر وبلت السماء تبل
امطرت قال ودر القطر وسال وكذا
السماء بالمطر درا ودرورا فهي
مدرار انتهى وفي المشارق فقوله
مطر وابل هو العظيم القطر جمعه
وبل مثل سافر وسفر وراكب وركب
يقال منه وبلت السماء واوبلت
انتهى **قوله** الديمة اسم
مطر والجمع الديم قيل انه من
تفسير المؤلف رحمه الله تعالى
قوله مثواه اي منزله والمثوى
المنزل قاله صاحب القاموس انتهى

قوله وأسرى به إلى آخره قال
في القاموس السُّرى كالهُدى
سير عامة الليل وبذكر سَرى
يسري سُرى ومسرى وسرية وبضم
وأسرى واستَرى وسرى وأسرا ه
به وأسرا بعبده ليلا تذكيرا
ومعناه سيّره انتهى وفي كلام
ابن عطية الفرق بين الثلاثي والرباعي
باعتبار أن الأول يختص بالسير
في أثناء الليل والآخر يختص با
لسير في أوله قال وذهب قوم إلى
أنهما بمعنى واحد ومقتضى المشارق
عدم الفرق بينهما كما هو

مقتضى

مقتضى القاموس ايضا والله تعلى
اعلم وقال الشهيلي الشهر من
شهرت اذا اسهرته ليلا وهو مونث
تقول كانت سراه الليلة وتقول
سرية هو بلة وعلله رده صاحب
القاموس بقوله ويذكر فتنبه
ونقل ابن عرفة عن الشهيلي ان
الرد على من زعم ان اسرى غير
متعد قال وانما زعم ذلك الزعم
ذكر مفعول السرى في قوله تبارك
وتعلى سبحانه سبحن الذي اسرى
بعبده ليلا مع انه مقدر اي البراق
انتهى قوله في الليل البهيم

أي الاسود المظلم **قوله** عن
أعلى الملكوت قال في القاموس
الملكوت كرهبوت وترقوة العز
والسلطان والمملكة انتهى
قوله سنى الجبروت قال في
القاموس السنا ضوء البرق ثم
قال وبالمد الرفعة انتهى قيل
والجبروت حضرة الاسماء كما ان
الملكوت الاعلى حضرة الصفات
من حيث كونها وسايط بين
الاسماء والافعال كاللطف
والقهر المتوسطين بين اللطيف
والملطوف والقهار والمقهور

وقيل

109

وقيل عالم الملك هو المدرك با
لعقول وعالم الجبروت هو المدرك
بالمواهب والحاصل ان الاسم سمة
الذات وظهورها بجبروت
استعلائه عن درك العقول فله
تعالى على كل شيء جبروت لتوحد
بالذات عن كل شيء وفي كل شيء
ملكوت لتصرفه بالصفات في
كل ميت وحي وفي الحديث سبحان
ذي الملك والملكوت والعزة
والجبروت والله تعالى أعلم **قوله**
وعدد ثقل الجبال والاحجار قال
في القاموس الثقل محركة متاع

الستا بروحشمه وكل شيء نفيس
مصون ومنه الحديث عنه صلى الله
عليه وسلم اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي والثقلان الانس
والجن الى نتهى **قوله** يوم الزحف
والزلزال في بعض النسخ والزلزال والاول
هو المناسب لما قبله وما بعده من السجع
والله تعالى أعلم **قوله** اشدد يا نور
النور قال بعضهم هو من الادعية
النبوية يا نور النور احتجبت دون
خلقك فلا يدرك نورك نور يا نور النور
قد استنار بنورك اهل السماوات واستضاء
بنورك اهل الارض يا نور كل نور خامد

لنورك

لنوره كل نور انتهى وفي مقطعات
الششتري **قوله**

ولموسى الكليم حين تجلى للكور ∴
خرّ لبي بقيم ومن نور النور ∴

وقد تقدم الكلام عليه عند قوله
الذي نوره من نوره الأنوار وأشرق
بشعاع سره الأسرار فراجعه هنالك
قوله وبالبار وبالجرد هذا الطلب
كما قيل في خاصية حزب النووي من
أنه حفظ من تسلط أهل الغلو المتمردين
بالحق وأهل الظاهر أهل الشطار
والسحر والمكر والجهل والنحل مع
العراء والله تعالى أعلم **قوله** وبالبار

وبا فاجر هذا الطلب كما قيل في
خاصية حزب النووي من انه حفظ
من تسلط اهل القلوب المتصرفين
بالنحو واهل الظاهر اهل الشطارة
والسحر والمكر والحرب واغتصاب
والعداء والله تعالى اعلم بالصواب
قوله اللهم اني اسألك
باني اشهد انك انت الله الذي
لا اله الا انت قال الرضي فاذا
جرى الموصول على ضمير تكلم او خطاب
جاز ان تعيده ضمير غيبة او ضميرا
موافقا للاول يعني انه يجوز ان
تعيده ضميرا موافقا فتقول

بانت

الا انت كما هنا كما يجوز الا
هو با عادة من الغيبة والله تعلى
اعلم **قوله** يا هو الى اخره قال
الشيخ زروق ومعناه الذي يمكن
ان يشار بجلالته وعظمته فهو
هو هو للناس في هذا اهلا وبحث
وانكار على الصوفية والتحقيق
ان باطلاقه في محل الاثبات المطلق
اساءة ادب وفي مقام التعظيم
باشعاره واستشعاره وشواهده
وقرائنه لا باس به لاهله انتهى
قوله يا الهنا واله كل شيء
الها واحدا قال بعض المفسرين

فيه علو ما انكر على الصوفية والمحققين في ذلك

فيها

في قوله تعالى قال الذي عنده علم
من الكتاب قيل انه اصف بن برخيا
ابن خالة سليمان عليه الصلاة
والسلام وكان عنده علم بالاسم
الاعظم من اسماء الله عز وجل
وان الدعاء الذي دعا به هو ان
قال اللهم يا الهنا واله كل شيء
الها واحدا لا اله الا انت يا ذا
الجلال والاكرام ايتيني بعرشها
فامر الله تعالى باتيانه في اسرع من
لمحة البصر والظاهر انه اسرع من
ذلك وانه كلمح البصر كما تشير
اليه القصة لكون صاحبه من اهل
التصريف

التمهيد والتتمة انتهى قوله
الرحمن الرحيم الى آخره هذه نعوت
للمنادى المضاف وحكمه ما علم من
النصب ونعته ايضا كذلك ويجوز
الرفع على القطع اي انت الرحمن
الى آخره ورابعها فيستحسن ذا الجلال
بعده الاباء على ما علم من امتناع
الاتباع بعد القطع بجواز كون
نصبه على القطع اي امدح ذا الجلال
وتذكر ما قيل في البسملة من
وجوه الاعراب قوله الديان
قال ابو عبيد الهروي الديان في صفة
الله تعالى هو القاضي ويقال القهار

انتهى وفي القاموس الديان
القاضي والحاكم والمجازي الذي لا
يضيع عملا فهو يجزي بالخير والشر
والله تعالى أعلم انتهى **قوله**
من خشيته أي خوفه وإنما سأل
ذلك لكونها ثمرة العلم بالله
ولذلك قال الله تعالى عز من قائل
إنما يخشى الله من عباده العلماء
وقد استعاذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من علم لا ينفع وقلب لا يخشع
وعين لا تدمع وقال عليه الصلاة
والسلام أنا أعلمكم بالله وأشدكم
له خشية وقال ابن عطاء الله

العلم

العلم اذا قارنته الخشية فلجا والا
وعليه انتهى **قوله** وترهبه
قال في القاموس رهب كعلم رهبة
ورهبا بالضم وبالفتح وبالتحريك
ورهبانا بالضم ويحرك خاف والا
سم الرهبى ويضم ويمد او والرّ
هبوتى ورهبوتى محركتين خير
من رحموت اي لان ترهب خير من
ان ترحم وارهبه واسترهبه اخافه
وترهبه توعده انتهى **قوله**
والامن هو ضد الخوف وقد قال
الشاذلي رضي الله عنه وقد
ابهم الامر علينا لنرجو ونخاف

فأمن خوفنا ولا تخيب رجاءنا

وقال أيضا يبلغ الولي مبلغا يقال
له فيه اصحبنا على السلامة ورفعنا
عنه الملامة وشاهده من الحديث
قوله صلى الله عليه وسلم وما يدريك
لعل الله اطلع على اهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
فزادوا بخرجهم في الا عن حدود
العبودية لما استحكم فيهم من
تعظيم حرمة الربوبية ومصداقه
لو لم يخف الله لم يعصه والله
تعالى اعلم انتهى **قوله** هذا
لقوله عليه الصلاة والسلام إذا

سالتم

تسألتم الله فاسألوه العافية
وقوله صلى الله عليه وسلم ما سئل
الله شيئا فهو احب اليه من ان يسأل
العافية والعفو في الدنيا والاخرة
وذا الدوا والله اعلم لما في سؤال
ذا الامر اظهار ضعف وضعف العبد
وعدم مغاومته لامر الرب وفيه
التخلق بوصف الافتقار والتبرء
من الحول والقوة والاقرار والله
تعالى اعلم قوله على الغائبين
يعني انه نتيجة معرفتها وما في
للرب ولذا الامر قيل في بعض الحكم
من عرف الله تعالى لم يسكن اليه

وقال ابن عطاء الله الهي ان اختلاف
تدبيرك وسرعة حلول مقاديرك
منعا عبادك العارفين بك عن السكون
الى عطاء واليأس منك في بلاء انتهى
قوله وإنابة المخبتين قال في
القاموس ناب الى الله تاب كاناب
قال واخبت خشع وتواضع انتهى
وهي عند الصوفية الرجوع الى الله
بالله والتجرد مما سواه والله
تعالى اعلم **قوله** واخلاص المو
قنين اي الذي هو الصدق المعبر
عنه بالتبري من الحول والقوة
وقد قال الشيخ ابو طالب مكي رضي

الله

الله تعالى عنه الاخلاص عند المو
حدين خروج الخلق من النظر اليهم
في الافعال وعدم السكون والاس
تراحة لهم في الاحوال وقال
الشيخ ابو عبد الله بن عباد لا يسلم
من الرياء الجلي والخفي الا العارفون
الموحدون لان الله تعالى طهرهم
من دقائق الشرك وغيب عنهم
روية الخلق بما اشرق على قلوبهم
من انوار اليقين والمعرفة انتهى
وفي القوت ايضا في كتاب الاخلاص
ومن اراد باعماله ما عند الله
عز وجل من ثواب الاخرة من حظوظه

النفس ومعاني شهواته ولذاته
من النعيم في الجنان وافتخاذ الحور
الحسان فمن وهبه الله عز وجل
وندب اليه لم يقدح ذلك في اخلا
صه ولم يغض عنه شيئه من قبل
ان الله عز وجل مدحه ورغب
فيه وكان الامرين الا ان هذا
نقص في مقام المحبين وعيب عندهم
كعيب من عمل العاجل حظه من
دنياه وهو مشهم في اخلاص المو
حدين الذين اخلصوا بالعبودية
وتحققوا عن اسرار الهوى بالحرية
فلم تستفهم سوى الوحدانية

انتهى

انتهى وقد نبه على ذلك الامام في كتاب
التوكل ايضا وانه لا يقدح في التوكل
الا انه لا يدخله في اخلاص الموحدين
ولا يرفعه في درجة المقربين العارفين
ولما نقل في الاحياء عن رويم ان الاخلاص
ان لا يريد صاحبه عليه عوضا
في الدارين قال هذا اخلاص الصديقين
وهو الاخلاص المطلق واما
من يعمل رجاء الجنة وخوف النار
وهو مخلص بالاضافة الى الحظوظ
العاجلة وفقط انتهى قوله
وتشكر الصابرين قال الشيخ سيدي
عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه

حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة
المنعم على وجه الخضوع ومشاهدة
المنة وحقيقة الحرمة على وجه
معرفة العجز عن الشكر ثم قال
والشاكر الذي يشكر على الموجود
والشكور الذي يشكر على المفقود
وقال ايضا الفقير الصابر افضل
من الغني الشاكر والفقير الشاكر
افضل منهما والفقير الصابر الشاكر
افضل منهم كلهم انتهى وفي
رسالة القشيري رحمه الله تعالى
انما قال تعالى في ايوب عليه السلام
وجدناه صابرا ولم يقل صبورا كما

كان

كان يتخيل منى من الشكر انتهى

قوله وتوبة العبد بفتح بعنى

ان الله يوهب العبد بغية يتخلص

الايمان والعلل ويكون عمل الله

على الكمال وقد قال الشاذلي

رضي الله عنه من لم يتغلغل في

علمنا هذا مات مصرا على الكباير

وهو لا يشعر وقال ايضا رحمه الله

نقل ونسئلك سر الاسرار المانع

من الاصرار حتى لا يكون لنا مع

الذنب او العيب قرار والله تعالى اعلم

قوله ان تزرع في قلبي معرفتك

الى اخره معرفة الله تعالى هي اعلا

المطالب وأسنى المواهب والمعنى
بهذا ما يقع من تجلي الحق تعالى لقلوب
خواصه وتحققوا أسرارهم بأحديته
وذلك لما أفاض عليهم سبحانه
من أنوار الشهود وأطلعهم عليه
من مكنون الوجود فانغمسوا في بحار
الانوار وغرقوا في المعاني والاسرار
وقد قيل في قوله تعالى ولمن خاف
مقام ربه جنتان أنهما جنة معجلة
وهي جنة المعارف وجنة مؤجلة
وهي جنة القيامة وان من دخل
الى هذه لا يشتاق الى تلك يعنون
بالنسبة الى حورها وقصورها

واما

واما بالنسبة الى ما يحصل هنالك
من القرب والتعب فشتان ما بين
الحالتين فان ما يفتح على قلوب العا
رفين في هذه الدار انما هو شمة
مما اعد لهم اكرموا بتعجيله في
هذه الدار والله تعالى اعلم **قوله**
وهو حسبنا ونعم الوكيل فيه
الثناء على الخبر وقد ورد في القران
كقوله تعالى وحسبنا الله ونعم
الوكيل وللبيانيين مع غيرهم
فيه كلام عريض منبسط في محله
هذا وقد ورد في الحسبلة على ما
ذكره الحكيم الترمذي في نوادر

الاصول عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا قال العبد حسبي الله
سبع مرات قال الله تبارك وتعالى
اسمه من عبدي لاكفينه صادقا
او كاذبا اي في الوفاء به على
الحقيقة انتهى يعني ان مراده
عليه الصلاة والسلام صدق الحال
ومطابقته للمقال كما نبه على ذلك
قوله تعالى الذي وفى اي وفى بحقيقة
حاله فيما نطق به بمقاله من
الحسبلة وكذا المراد في مقابلة
كذب الحال وعدم الوفاء بحقيقة
المقال وليس المعنى بذلك كونه
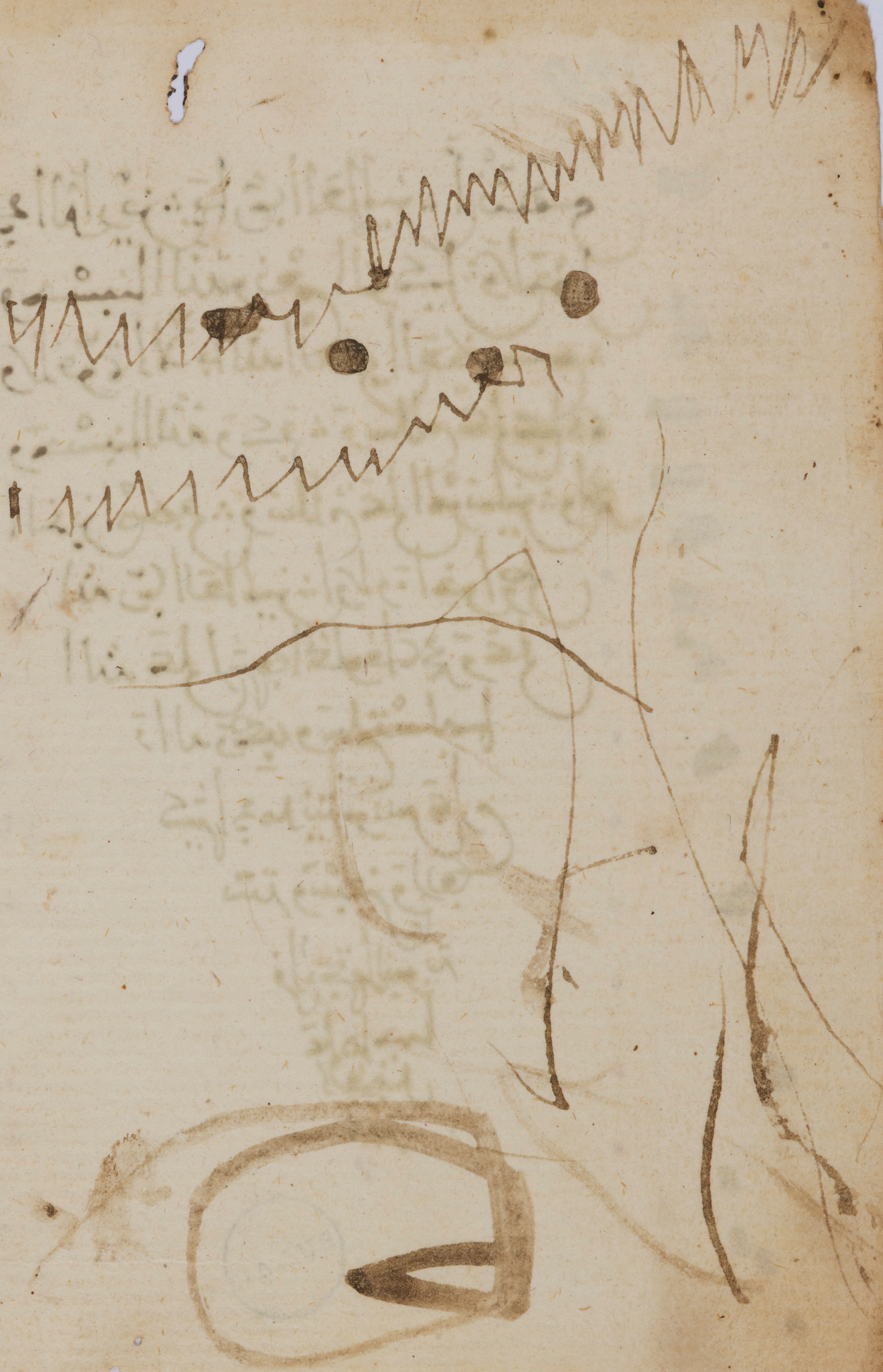
مكذبا

فيكذب بآفات نوع الاخلال في الاعتقاد
ولا كلام على صاحبه وانما الكلام
على صحة الاعتقاد وسلامته من
الخلل على كل حال والله تعالى اعلم
ولنذكر ما يقع من اختلاف النسخ
في هذا الموضع فانه يقع في بعضها
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما والحمد لله
رب العالمين وهو حسبنا ونعم
الوكيل ويقع في بعضها زيادة
ونبينا ومولانا ويقع في بعضها
اسقاط خاتم النبيين وامام
المرسلين وفي بعضها قوله والحمد

لله رب العالمين وهو حسبنا ونعم
الوكيل قَ ثبت بخط المؤلف هنا
على حاشية ختم الكتاب اللهم
اغفر لمؤلفه وارحمه واجعله من
المحشورين في زمرة النبيين والصد
يقين يوم القيامة بفضلك يا رحمن
انتهى من حكايته رضي الله عنه
في غير هذا الكتاب اللهم امنن
علينا بصفاء المعرفة وهب لنا
صحيح المعاملة بيننا وبينك على
السنة والجماعة وصدق التوكل
عليك وحسن الظن بك وامنن علينا
بكل ما يقربنا اليك مقرونا بالعفو

145

في الدارين يا رب العالمين انتهى
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وحسبنا الله وكفى وسلام على عباده
الذين اصطفى وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين اولا واخرا وصلى
الله على اشرف المخلوقات محمد وعلى
آله وصحبه وسلم تسليما
كتبها في مدينة تونس عام
ستة وسبعين والف
من الهجرة النبوية
على صاحبها
افضل
تحية







محمد رسول الله





150

82

... 1. et Anne

...on – . 1998

...oF





ثـ ن ا ز يـ بـ غ ن تـ ن يـ
يع شر جـ ـــ ز جـ تـ ف
تـ ن و يـ ظ ن بـ خ يـ ف
ڞ ج يـ تـ يـ ف ن ن ا شر
ن ا يـ خ جـ جـ يـ ن جـ يـ بـ
ن يـ ف ن ن ا ن شر ـ ف نـ ا
ن ق ن تـ جـ يـ بـ ـ تـ
بـ ز ڪ يـ ا تـ بـ يـ ق تـ
ض ج يـ بـ تـ يـ جـ يـ يـ
ـ جـ يـ ف بـ يـ بـ تـ
ڪ يـ شر جـ بـ يـ ا بـ ـ
يـ بـ تـ ع جـ ض ض ن ـ ج
جـ يـ ح ن تـ ڪ تـ جـ ـ
ثـ جـ ـ ن حـ ز خ شر
ز جـ تـ ع ظ جـ تـ ف
يـ ج ـ ر يـ غ ـ جـ ى ـ
ن كـ ن غ جـ تـ ج ـ

لسيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الحمد لله وحده وصلى الله على

المحب العلامة السيد
محمد الشريف بن الحداد
وابن اخيه بلقاسم
السلام عليكم والرحمة
والبركة لديه بعد حالي
الوعد ان تبعثوا لنا
مع الحامل السيد
الشريف بن الطاهر
العقبي الريالات
لاني اضطررت
اليها في هذا
اليوم ويوم الاربعة
غاية الاضطرار
لموعد جعلته مع
رجل من بني وغليس
للسوق المذكور
فان لم أوف بالوعد
حسب اعلى كذابا
جرت عادتهم

وهذا وجهنا
عندكم ايدكم
ان تحيشمونا
بي بشي هنا
الرجل فتظهر
عسنا كذبة وقع
في الخمس كما اجارنا
الله منها والسلام
عليكم من محمد محمد
الطاهر بن ناصر سحنون
لطف الله به امين
وصلى الله على
محمد واله وصحبه وسلم

